العامل التونسي

سلسلة جديدة
عدد 4
جويلية - أوت 1975

الثمن 200 م
اشتراك في عشرة اعداد
ديناران

الافتتاحية

نحو مزيد من النضال والصمود

شهدت تونس في الاشهر الاخيرة موجات من الاعتقالات التي استهدفت في اول الامر عشرات من المناضلين الماركسيين اللينينيين لتشمل فيما بعد المئات من الوطنيين في الجنوب التونسي من بين الجماهير الريفية التي لها تاريخها المجيد في النضال ضد الاستعمار في فترة الكفاح التحرري و ضد استغلال البورجوازية البيروقراطية العميلة و قمعها الوحشي في فترة الستينيات .

و ستشهد البلاد في الايام القريبة محاكمة ما يقرب عن الستين ماركسي لينيني بتهمة الاحتفاظ بجمعية غير معترف بها و المس من كرامة رئيس الدولة و غيرها من التهم التي اعتادت بها جماهيرنا عبر كل المحاكمات المزيفة التي قام بها النظام الدستوري العميل ضد كل الوطنيين و الثوريين . و بهذه المناسبة صرح الغاضي الطاهر بلخوجة امام " مجلس الامة " : " ان المحاكمة التي يعدها النظام حاليا ستكون آخر محاكمة للحركة الماركسية اللينينية ببلادنا " .

انه لا يهمنا ان نعرف اذا كان وزير الداخلية يعتقد فيما يقول بقدر ما يهمنا ان نعرف اذا كان هذا القول صحيحا في حد ذاته ، او اذا كان بامكان الطاهر بلخوجة و اعوانه الدستوريين و اسياده الامبرياليين ان يحققوا حلمهم في القضاء على الحركة الماركسية اللينينية في بلادنا .

ليست هذه اول مرة ينظم فيها الطاهر بلخوجة حملة ارهابية ضد الحركة الديموقراطية و الثورية و ليست هذه اول مرة يعبر فيها النظام عن امله في القضاء على الحركة الماركسية اللينينية فلقد تحركت كل اجهزته الدعائية في السنة الفارطة بمناسبة محاكمة اوت ٧٤ لتقول : " ان الطريق مسدودة امام الماركسية اللينينية " ، و ليست هذه اول مرة تجرب فيها منظمتنا تمعن و ارباب النظام الدستوري العميل ، فقد مررنا بهذا الاختبار سنوات ٦٨ و ٧٢ و ٧٣ ، دون ان نتوقف على كل العمليات القمعية الجزئية التي تعرضنا لها طيلة السنوات الماضية . ان كل هذه التجارب و الامتحانات في تسلسلها و اتساعها و عمق مداها قد اثبتت ماديا ان الرجعية قد فشلت في بلوغ اهدافها في القضاء على الحركة ، بل على العكس فقد اثبتت هذه التجارب نفسها بأن حركتنا حية متجددة لا يقوى النظام او اي قوة رجعية اخرى على تحليلها .

ان منظمتنا و الحركة الماركسية اللينينية و الحركة الديموقراطية و الثورية تستمد حيويتها المتجددة من كونها تسير في اتجاه التاريخ . ان التاريخ يسير في اتجاه تحرر شعبنا و انعتاق طبقتنا العاملة ، و ان كل القوى التي تعمل على دفع هذا الاتجاه و النضال مع جماهير الشعب من اجل تحرره و انعتاقه ستتطور حتما و ستنتصر حتما .

ان منظمتنا و الحركة الماركسية اللينينية و الحركة الديموقراطية و الثورية تستمد قوتها المتجددة من الشعب وهي تتطور بفضل تطور نضال الشعب الذي يفرز كل سنة دفعة جديدة من المناضلين الثوريين الذين يصلون عبر ممارستهم النضالية الى الاقتناع انه لا خلاص لشعبنا و لا انعتاق للطبقة العاملة بدون الثورة ، و الذين يجدون في النظرية الثورية الماركسية اللينينية مصباحا ينير طريقهم و في المنظمات الثورية و الحركة الماركسية اللينينية اطارا يجمع قواهم و يوحد جهودهم في وجه العدو الطبقي و الوطني المشترك .

هذا هو سر فشل الرجعية و منبع قوتنا الذي لا ينضب

اننا لا نقول هذا من باب الانتصارية المفرطة او اماني في اقناع بلخوجة بذلك و لكن تذكيرا للذين ارتبكوا امام شراسة العدو و انتهزوا مصاعب الحركة الماركسية اللينينية و عددوا سهامهم نحو منظمتنا و اطلقوا العنان لهذيانهم المعهود فنددوا بروح المغامرة دون بذل اي مجهود لتحليل الوضع لمجابهته او لتغييره بل اكتفوا بمظاهره السطحية منحرفين بذلك عن النظرية العلمية و عن الطرق الماركسية اللينينية في الممارسة و الصراع .

نحن نعتقد ان القمع الرجعي خاصية اساسية من خصائص النظام في تونس بحكم التناقض الطبقي العدائي الذي يفصل بينه و بين الجماهير الشعبية و طلائعها الثورية ، كما نعتقد انه معطى دائم و مستمر من معطيات النضال السياسي في بلادنا ما دامت السلطة في يد اعداء الشعب و سوف لن يقف هذا القمع اليوم لاننا نؤمن فعلا ان : " الثورة ليست وليمة و لا انتاج ادبي بل انها صدام مستمر و مواجهة عنيفة بين قوى الثورة و قوى الثورة المضادة " .

غير ان هذا لا يعني اننا سوف نبرر اخطاءنا التي سهلت للنظام القيام بعملياته القمعية و ساهمت في فداحة الخسائر التي لحقت منظمتنا و كل الحركة الثورية ، اننا واعون تمام الوعي بمسؤولية منظمتنا التي تسهر اليوم على تضميد جراحها و القيام بعملية تقييمية و نقدية لممارستها و طرق عملها ، لاننا نعتقد ان الشباب عميقة و متشعبة لها علاقة بالخط السياسي و التنظيمي و لا " بالتروتسكية " في المطلق ، وهي تتطلب تقييما لكل ممارسات الحركة الماركسية اللينينية في تطورها منذ بروزها في الجامعة الى يومنا هذا .

« البقية على الصفحة ١١ »

في هذا العدد

■ النضالات العمالية ص 2

■ حول الزيادة الاخيرة في الاجور ص 3

■ حملة الاعتقالات بالجنوب ص 4

■ المحاكمات و صحة المساجين السياسيين ص 5

■ الحركة الطلابية امام المؤتمر المزعوم ص 8

■ من مناورات الدستور في الهجرة ص 10

■ الوطن العربي : احداث لبنان ص 11

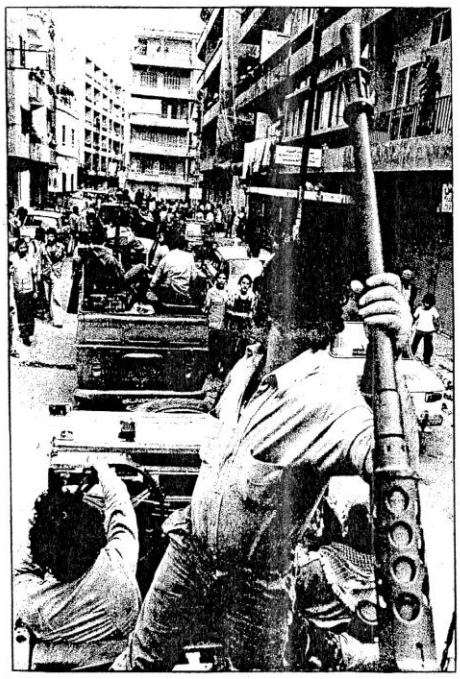

النضالات العمالية

"تضخم الجيل فولد فأرا" هذا المثل يعبر بصورة مطابقة عن الشعور الذى قابلت به جماهير العمال والمواطنين الاعلان عن الزيادات المزعومة في الاجور ، كما يعبر في نفس الوقت عن فشل مخططات النظام العميل وآماله في اخماد النضالات العمالية والسخط الجماهيرى الذى اصبح مبعثا للفزع والخوف الى حد ان اصبح يمثل محورا رئيسيا في خطابات كل من بورقيبة والهادى نويرة .

ورغم كل الدعايات التى سبقت الاعلان عن الزيادة في الاجور والاسعار والخطابين اللذين خصصهما لبها العميل الاكبر ، فان ديماغوجية الدستور لم تنطل على العمال الذين ادركوا ان ما اعطته الحكومة باليد اليمنى هو ما اخذته باليد اليسرى ، انها جبرت مأوية الغاية منها تمرير الزيادة في الاسعار ومحاولة امتلاك السخط الشعبي ضدها بامتصاص ، كما ادركا الحديد من العمال ان النضال والنضال وحده هو الطريق الوحيد لافتكاك حقوقهم امام شراسة الاعراف والحكومة .

وبالفعل ورغم خبر الزيادة في الاجور الذى روجته الحكومة منذ شهر افريل قصد تحديد مفعول التخدير اكثر وقت ممكن ، فقد التجأ العمال في العديد من المعامل والمؤسسات الى سلاح الاضراب والى طرق اخرى من النضال للمطالبة بالزيادة في الاجور وبتطبيق الحقوق التى سيضمنها لهم القانون الاساسي .

وكان شهر افريل حافلا بالنضالات التى برز فيها اضراب البحارة البطولي والذى تبعته اضرابات اخرى منها اضراب شركة "الكردونه" في جبل الجلود ومعمل الجليز في باجة وغيرها ...

وفي شهر ماى لم ينتظر عمال مقاطع الحجر الاعلان عن الزيادة في الاجور وشنوا اضرابا يوم ٣٠ ماى مطالبين بالرفع في اجورهم ، كما وقعت بعض التحركات في نفس الاتجاه من طرف عمال شركة "الكهرباء والغاز" .

وبعد غرة جوان والاعلان عن "الزيادات" انطلقت اضرابات اخرى بجهات مختلفة من البلاد . وفيما يلي بعض التفاصيل عن عدد من هذه النضالات .

اضراب عمال شركة "سناب"

منذ يوم ١٤ افريل وعمال شركة "سناب" لصنع الورق المقوى في جبل الجلود يقومون باضراب بطولي ضد استغلال صاحب الشركة الحاج بن سدرين ، وهذا الرسمالي الذى مازال يعتقد ان العمال عبيدا له وبحامهم يمقتضى هذا الاعتقاد ، يتطبيق عليه المثل الشعبي القائل "حيج و زمزم ورجع للبلاد متحزم" فيما تسميه لامثال هذا العرف تستعمل العقود المشتركة (والتى يدعي النظام العميل بانها ضمان لحقوق العمال) لتكبيل الطبقة الشغيلة والعمل على تكثيف نهب قوة عملها . فكل ما طلبه عمال شركة "سناب" ينحصر في ثلاثة مطالب بسيطة لا يجادل في شرعيتها وهي :

— حق التمتع بنصف لتر حليب لمقاومة التسمم بالكحول
— تخصيص ربع ساعة من وقت العمل لتمكين العمال من الاستحمام
— التمتع بالزيادة القانونية البالغة ٢٥ ٪ بالنسبة للساعات الزائدة .

وقد ضبط العمال هذه المطالب في اجتماع نقابي عقدوه يوم ١٤ افريل وكلفوا ممثليهم النقابي بابلاغها للمدير .

وبلا جدال اطرد المدير هذا النائب النقابي واعلن ان مطالب العمال ملغاة ! لماذا ؟ لانها حسب زعمه تخرق العقد المشترك الذى لا ينص عليها ! وامام تعسف المدير واجراءاته التعسفية الظالمة والمخلة لا يسعد الحقوق النقابية اعلن العمال الاضراب مفضين الى مطالبهم الاولى مطلب ارجاع رفيقهم المطرود والذى سرعان ما لحق به اثنان آخران لم يحجب تسرعهما "سيادة المدير" .

وتصلب الاضراب وعمد المدير الى اجراءات اكثر تشطط وتعسف ، ولم يتردد حتى في الاتصال بالعمال والعاملات في منازلهم لتشديد ضغطهم وفي تحريض بعض اذنابه وسط العمال على ضرب بعض النواب النقابيين ولكن هيئة نقابة العمال وقفت كلها وقفة صامدة وساند اتحاد الشغل الاضراب وحذر المدير من مغبة تصرفه ، لكن هذا لم يزده الا تعنتا بلغ الى حد انه خصم مكافأة مالية لمن يتيل له النقابة من العمال . ولكن رغم المناورات واصل ٣١ عاملا الاضراب من مجموع ٣٦ والتجأ المدير الى اجراءات الطرد الجماعي حيث اطرد ٢٨ عامل ورفع التدخل الشكلي لتنفيذ الشغل ومعتمدية تونس الشمالية امر المدير على تعنته . مما يقيم الدليل على ان هذه الهياكل الادارية ليس لها من قوة الا للمساهمة في قمع العمال وكل الفئات الشعبية ولخدمة مصالح الاعراف واسيادهم الامبرياليين .

ويأتي كل هذا في نفس الوقت الذى يخطب فيه بورقيبة بمناسبة غرة ماى ليتحدث عن "المكاسب الجديدة" للطبقة الشغيلة و "مزايا العقود المشتركة" التى "يجب احترامها" ، ويستقبل الفرجاني بن الحاج عمار بعد مؤتمر نقابة الاعراف ويؤكد له "ممثل الحكومة على الضرب على ايدى العابثين لضمان السلم الاجتماعية" .

لكن ليعلم الحاج بن سدرين والفرجاني بن الحاج عمار غر

السلطات الرجعية التونسية تشن حملة اعتقالات واسعة بالجنوب

يشهد الجنوب التونسي منذ بداية سهر مايو احداثا قمعية خطيرة تتمثل في جملة الاعتقالات الواسعة التي شملت مئات من المواطنين من فلاحة وعمال وتلامذة وغيرهم من مختلف الفئات الشعبية في جهات ومناطق مختلفة من الجنوب وخاصة ببلدة تطاوين وغمراسن وبن قردان ودوز ومدنين وقابس . ولقد جاءت هذه الهجمة القمعية الجديدة على اثر اكتشاف السلطات المحلية كميات هائلة من الاسلحة والعتاد وعلى اثر فقدان بعض السيارات العسكرية والاسلحة من بعض الثكنات . ولقد اخضعت السلطات منطقة الجنوب الى نظام عسكري وبوليسي رهيب . فعمدت الى منع الاسواق الاسبوعية في القرى وطبق منع الجولان بعد الساعة ٨ مساء ببعض القرى الاخرى . ويقوم الجيش بحملة تفتيش للمنازل والسيارات والمواطنين وبتعرض المواطن القادم من تطاوين الى تونس الى عشرات من عمليات التفتيش . ولقد اثرت "سلامة الدولة" (البوليس السياسي) بكل قلقها واجهزتها بالجنوب الى درجة ان جابلت سياراتهم وتحركاتهم العديدة انظار المواطنين . ويوجد المعتقلون بمراكز سلامة الدولة وبالسجن المدني بتونس . ولقد شملت هذه الاعتقالات بعض من اعوان الحرس ورجال الفرق . ويقوم جدار الصمت الذي يحميه النظام العميل حول هذه الاعتقالات فانها اضحت محل اهتمام الجماهير بالبلاد وفي الهجرة وتثير التساؤلات والتحليل .

ان هذه الاعتقالات الواسعة بالريف لها اهميتها ومدلولها البالغين . فقد لعب الفلاحون دورا سياسيا اساسيا في الحركة الوطنية ومثلوا القوة المسلحة التي واجهت بكل شدة جيوش الاستعمار ومثل الريف آنذاك الجبهة العريضة والصلبة في وجه الاستعمار فقدم اغلى التضحيات من آلاف الشهداء الذين بذلوا حياتهم في سبيل الديمقراطية والاستقلال الحقيقي . الا ان خيانة الجناح الرجعي في الحزب الدستوري وتواطئه مع الاستعمار قد عطل مؤقتا هذه المسيرة التحريرية . فقد عمل هذا الشق وعلى راسه بورقيبة الى التحالف مع الاستعمار وشن حملة قمعية ضد المناضلين الذين رفضوا وقف الكفاح المسلح فكانت الاحداث الدموية من اجل تصفية الحركة اليوسفية الوطنية واقيم بذلك نظام الحماية على جثث الآلاف من الشهداء . وتمكن النظام بذلك من اخماد الثورة مؤقتا . وظل الريف كالنار تحت الرماد يتقد ، مما فتئت ان اشتعلت من جديد عندما تصرضت جماهير الريف من صغار ومتوسطي الفلاحين الى التقهر والتهميش في عهد تجربة التعاضد لصالح كبار الملاكين ومديري التعاضد وقد وصلت تحركات الفلاحين آنذاك الى الانتفاضات المسلحة (مساكن) . معبرة بذلك عن رفض جماهير الريف لهذه السياسة المعادية لمصالحهم . وقد كانت حركة الفلاحين عنصرا اساسيا وحاسما في سقوط هيمنة البورجوازية البيروقراطية والتي اغتنمها للتصدي لاي عدوان يحد مهمة على كل الثوريين ان يسخروها احسن استخدام .

ويطرح على الطليعة الماركسية اللينينية وبكل جدية العمل على ترتيب قواها في الريف لتحضير قاعدة فلاحية تكون صالحة للنضال المسلح عندما تتضح الظروف . واذ نؤكد على ضرورة التهيأ والاستعداد للعمل العسكري فاننا نرى بان الواقع اليوم في بلادنا ليس مناسبا لخوض النضال المسلح لذلك انه رغم التطور المستمر لعلاقة القوى بين العدو والشعب لفائدة هذا الاخير ، فان ميزان القوى لا زال لصالح العدو ولكن قوته في كونه يملك جهازا منظما من جيش وبوليس واجهزة قمعية اخرى ويكمن ضعف صف الشعب في انعدام التنظيم الثوري الكافي . ومن هنا فان المهمة الرئيسية والاولية المطروحة على الطليعة الماركسية اللينينية هي العمل على تنظيم الجماهير وجماهير العمال والفلاحين بصفة اساسية والعمل على تطوير نضالاتها وتوحيدها لتتعدى مرحلة التشتت وان تعمل على بث الوعي الديمقراطي الوطني بين صفوفها والفكر الشيوعي بين صفوف طلائعها . وفي هذا الاتجاه فان المهام العسكرية يجب ان تخضع لهذه المهام الاولية وان اي محاولة في الظرف الراهن وفي ظل ميزان القوى الحالي لاستعمال السلاح هي عملية سلبية ومغامرة ستؤدي حتما للفشل وما يترتب عن ذلك من ضرر للحركة الجماهيرية وخسائر في القوى الثورية . ان احداثا كثيرة تؤكد بالسلبي بانه بدون تنظيم الجماهير وتوجيهها فان النضال المسلح لا يمكن له ان يحرز النصر وان احداث ٣ مارس بالمغرب لتؤكد صحة هذا القانون . ان العنف الثوري والكفاح المسلح ليست عملية فردية ولا انقلابية ، بل هي العنف الذي تمارسه الجماهير الغفيرة الواعية المنظمة ومن هنا فان النضال المسلح هو حلقة ضرورية في النضال السياسي ومانيا تماما للتيار القهري الذي لا بد للحركة الثورية مقاومته حتى لا تنحرف مسيرة شعبنا الثورية للفشل والانكسار وحتى تضمن النصر باقل ما يمكن من التضحيات .

ان الفلاحين من المعتقلين من فلاحة وعمال وتلامذة ومعلمين ليقفون اليوم وبكل شرف الى جانب العشرات من المناضلين الوطنيين والماركسيين اللينينيين ضحايا الحملات القمعية المتعددة والسائرين على درب النضال والثورة . واننا على يقين راسخ بانه كما اينعت دماء الآلاف من شهداء شعبنا واقتلعت جذور الاستعمار العابر الى الريف فان التضحيات الجديدة التي تقدمها جماهير شعبنا وطلائعها الثورية اليوم لا بد ان تؤدي الى تقويض كل اركان هيمنة الاستعمار الجديد ودولة عملائه على بلادنا من اجل بناء تونس الديمقراطية والشعبية كمرحلة ضرورية نحو تونس الاشتراكية .

من نضالات تلامذة المعاهد الثانوية

يقاسي تلامذة المعاهد الثانوية من سياسة النظام الانتقائية حيث يبلغ عدد المطرودين من ابناء الجماهير الشعبية كل سنة عشرات الآلاف يجدون انفسهم عرضة للبطالة ، هذا بالاضافة للممارسات القمعية للادارة التي يتعرض لها التلامذة في حياتهم اليومية . وقد جاءت تحركاتهم في السنوات المنصرمة ، وخاصة في فيفري ٧٢ ، لتؤكد الكره العديد الذي تكنه الجماهير الممهدية للنظام العميل ولتبرهن على انها جبهة من جبهات النضال الجماهيري ببلادنا . ولقد عرفت الحملة على جثث الآلاف من الشهداء ، وتمكن النظام بذلك من اخماد الثورة مؤقتا . وظل الريف كالنار تحت الرماد يتقد ، مما فتئت ان اشتعلت من جديد عندما تصرضت جماهير الريف من صغار ومتوسطي الفلاحين الى التقهر والتهميش في عهد تجربة التعاضد لصالح كبار الملاكين ومديري التعاضد وقد وصلت تحركات الفلاحين آنذاك الى الانتفاضات المسلحة (مساكن) ، معبرة بذلك عن رفض جماهير الريف لهذه السياسة

وقع ايقاف ٣ تلامذة على اثر اضراب وقع بهذا المعهد الليلة سراحهم فيما بعد ، وعلى اثر توزيع منشور وقع ايقاف ٤ تلامذة وقعت محاكمتهم : اثنان حكم عليهم بعام ونصف ، وواحد حكم عليه بعام وشهرين ، وثالثة بعشرة اشهر ، واثنان بسبعة اشهر . وتم تعذيبهم داخل السجن للضغط عليهم لطلب العفو ، واجريت في نفس الوقت مفوضات على عائلاتهم ، وتمت مقايضة المعطيين بعرقلة الواحدة عن الاخرى الى ان رفض ٣ من المسجونين وطلبوا العفو .

باجة وجندوبة :

وقع اضراب عام على الدراسة في اواخر افريل الفارط ووقع طرد عدد كبير من تلامذة كلا المعهدين .

وقد تحصرت هذه الاضرابات والتحركات حول المطالبة بتحسين ظروف الدراسة ثم المطالبة ، وخاصة بالكفاف ، بـ" الاتحاد الوطني لتلامذة تونس " .

وزيادة على الممارسات القمعية اليومية ضد التلامذة فالنتائج في آخر كل سنة دراسية ضعيفة للغاية وتعيّب آمال الآلاف من التلامذة وعائلاتهم . وقد جاء قرار وزارة التربية هذه السنة حول اعادة امتحان الباكالوريا ليزيد جماهير التلامذة حدادا ويتيما باستخفاف النظام بدراستهم ومستقبلهم ، وقد جاء اول رد جماهيري على هذا القرار يوم ١٧ جوان الفارط بعدما تم حيث نظمت مظاهرة ضمت حوالي ٣٠٠ متظاهر(١) في قلب مدينة صفاقس (باب البحر) وكان ذلك على الساعة السادسة مساء تقريبا حيث تجمعت الجماهير وتادت بعدة عبارات تذكر منها خاصة : " لا نعود الى الامتحان " " تقرا والا ما تقراش المستقبل يا شاهر " " اوه اوه على السياسة التعليمية " ... وكان لهذا التحرك صدى كبيرا على مستوى الجماهير حيث خرج الناس من المقاهي ومن منازلهم ورددوا بعض عبارات المظاهرة ، ثم توجه المتظاهرون نحو الولاية ومناطوقت قوات كبيرة من البوليس المظاهرة واحتجتها بالعصي بينما كان المتظاهرون ينادون " اوه اوه على الفاشية " " اوه اوه على الرجعية " هذا وقد دامت المظاهرة حوالي نصف الساعة تم خلالها ايقاف ٢٠ مواطنا .

مع العلم انه عارت تحركات ومظاهرات للاحتجاج على قرار اعادة امتحان الباكالوريا في معاهد سوسة والمكنين وقصر هلال والقيروان والقصرين وسيدي بوزيد وقبودة .

ان حركة التلامذة لا زالت تتكو من الشعثت و التلمذة الا انها ما فتئت تتجذر وهي تتقدم نحو تحديد هدفها في الطرف الراهن وهو بناء ثانية تدافع على مصالحها و تعبر على ملامحها في الديمقراطية . لقد انبثقت الحركة الممهدية بانها قوة ثورية جبارة وبانها سندا ذويا للحركة الديمقراطية في بلادنا ، فقد وقف تلامذة المعاهد الثانوية الى جانب اساتذتهم خلال اضرابهم في ٢٨ جانفي كما وقف تلامذة معهد الفرنسين لمساندة اضراب عمال معمل عجين الحلفاء بهذه البلدة .

ان الطليعة الوطنية الوطنية مطالبة بالاقتداء اكثر بهذه الحركة الفتية لتجذيرها ودفعها اكثر لتأخذ مكانها في الجبهة الديمقراطية العريضة ببلادنا ولتلعب دورها كقوة ثورية في مرحلة انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية .

– عاش نضال التلامذة من اجل مطالبهم المادية ومطامحهم الثقافية !

(١) في نفرة اخبارية صدرت بباريس وقع « عن غلط » تقديم رقم ٣٠٠ متظاهر

لنحوّل محاكمة الثوريين الى محاكمة للنظام العميل

في هذه العاشقة ، ومثلما بقاتها يختم النظام الدستوري الفاشي العميل فرصة المملة السيئة لمحاكمة دفعة جديدة من المناضلين الثوريين الذين تم اعتقالهم في نوفمبر ٧٤ وفيفري ومارس وافريل ٧٥ ، وبعد فترة الصمت النضالي الذي عرفته الحركة الجماهيرية العمالية والديمقراطية في نهاية السنة الفارطة وبداية هذه السنة .

كلنا يتذكر الاثاء الهائل الذي عرفته الحركة العمالية النقابية في تلك الفترة ، والتي اجبرت السلطة المأجورة العملية والجنيدية على الحديث عنها لما اكتسته من عمول وتجذر وارتدا ، في الوعي النقابي .

كما نتذكر اللفظة النوعية التي عرفتها الحركة الديمقراطية التونسية بالتحاد فصل جديد من المناضلين يحركه النضال العالمي والمباشر ، والنابع ، تتحد آثاره العظيم الشاذ و الذين هنوا اخرايا في نهاية جانفي ترتوا فيه مطالبهم العينية المشروعة بالنضال ضد النعم السلط على رقابهم من طرف وزارة التعليم بسبب انكارهم الحياة الديمقراطية و الثورية ، كما ربطوا مجموع نضالهم بنضال الجماهير الشعبية من اجل الديمقراطية والخبز والحرية .

و نتذكر ايضا التحركات الديمقراطية التي قامت بها الحركة الطالبية لاحياء الفكر الثالثة لانتفاضة فيفري المجيدة ، والتي تمت هذه السنة تحت هذه العالمية بنقابة ديمقراطية مستقلة ومعتلة و العالمية بالاطلاق سراح المناضلين الجامعيين ، وعادة اضراب الجامعة ، مجمعة بذلك درجة جديدة في وحدة الحركة الديمقراطية التونسية .

ان النظام العميل لم يغفر للماركسيين اللينينيين ، ولرثاثة مفاصلهم العامل التونسي ، الدور التأسيسي الذي لعبوه في دفع و تنظيم المساندة و التعريف و التنسيق بين كل هذه النضالات ، فما كانت موجة هذه التحركات الجماهيرية تبعث مؤقتا حتى عن النظام هجمته الرجعية التي احتوت قراية الثمانين ماعلا .

و قد تعرض هؤلاء الرفاق كغيرهم من الذين سبق ايقافهم الى ايجم الواء التعذيب و التنكيل و التقدا ، الذي اهتمت به الشرطة الجامعية في بلادنا باعتبارها اداة النظام الممتازة في القمع و الارهاب الفاشي العميل على شعبنا ، و ما زال هذ من الرفاق ، من بينهم محمد الكيلاني و محمد صالح طبرسه ، معتقلين في زنزانات " سلامة الدولة " مواجهين احتمالا وطئت اليه الاجهزة القمعية من طرف التعذيب منذ يوم اعتقالهم ، في بداية هذه السنة ، الى يومنا هذا ، بينما تم نقل و توزيع بقية الرفاق على معتقلات سجون البلاد : القيروان ، الكاف ، تابين ، بنزرت و تونس .

ان هذا القمع و الارهاب المسلط على الشيوعيين الماركسيين اللينينيين ، الذين يناضلون بدأبه و تفان من اجل بناء حزب الطبقة العاملة يتوضح اليوم الاجزء من القمع العام المسلط على شعبنا بمختلف اجهزته و تحركاته الديمقراطية و الثورية ، و ما هو الاجزء من القمع البوليسي و الفاشي و المسلط بجميع على الطبقة العاملة لمنع نضالاتها و تحركاتها و من القمع الاسود المسلط على جماهير الطلاب لارغامهم اكثر فاكثر للتسلط و اضطهاد كبار الملاكين و الفركات الفكرانية الاقليمية .

ان هذا القمع لبعض الاجزاء من القمع المسلط على حركة المناضلين التونسيين ، على الطبقة الديمقراطيين و الماركسيين اللينينيين الذين يزج بهم النظام في السجن او في تكنات الجيش باسم " الحمية الوطنية " ، و هو جزء من القمع المسلط على عشرات الآلاف من تلامذة المعاهد الذين يطردون سنويا من مدارسهم ليعززوا صفوف العاطلين على العمل او ليحاكموا بسبب تحركاتهم و نضالاتهم المشروعة من اجل تحسين ظروف دراستهم و دراستهم ، من اجل حقهم في نقابة للتلامذة تنظمهم و تدافع عن حقوقهم في وجه الادارة و الدولة او بسبب تحركاتهم الديمقراطية و المعادية للامبريالية و الفاشية و من اجل تونس جديدة ديمقراطية و عصرية و مستقلة فعلا .

ان القمع الاعمى المسلط على منظمتنا و الحركة الماركسية اللينينية و الوطنية ليس الاجزءا من القمع المسلط على اساتذة التعليم الثانوي و مستقبلهم الذي يهدد التونسي ثم ، لزعم من المحنة العمومية بقرار من وزارة التربية و بمعركة القيادة العاشقة للاتحاد العام التونسي للشغل و الذين تمت ملاحقتهم الآن و لزعم حتى من الوثائق الجديدة التي تحملوا عليها في المركبات الاماة ، لمنتقم ماديا و تحطيم صوتهم و اركاعهم امام النظام العميل .

ان القمع المسلط على منظمتنا ما هو الاجزءا من القمع الجماعي الارهابي الذي سلط على الجماهير الريفية بالجنوب التونسي بعد اكتشاف كميات وافرة من الاسلحة .

ان رفاقنا الماعين و جميع المناضلين النقابيين و الديمقراطيين و الوطنيين و الثوريين الذين يقبعون في كل الثكنات و البلدات الشعبية و الذين تعمى بهم الآن سجون النظام ليبوا رهينة الاقتلال و فريسة التعذيب لانهم " مجرمون " او لانهم ينادون العدو " نحن هنا " تعال امريتا حتى يعلف الناس طبيعا " كما تقضي بعض الصفات الثقوبية و انما و قبل كل شيء لان القمع هو عاجة اساسية من عناد النظام القاضي الذي قام في بلادنا بمساعدة الاستعمار وفي يوم من دماء الوطنيين الذين رفضوا نزع السلاح و رفعوا راية الكفاح المسلح من اجل الاستقلال الكامل ، و ان درجة عاجة النظام ليست رهينة ارادته الذاتية بل ولجدة عداءه لمصالح الشعب وارتباطه بالرأسمال الاحتكاري العالمي ، و تدورها مرتبط بتطور الصراع الطبقي و الوطني ببلادنا .

لقد قام النظام الفاشي في قمع كل الحركات الديمقراطية و اضطاع كل التنظيمات الجماهيرية و منع كل الاحزاب السياسية و ملك سياسة معادية للشعب الطبقة العاملة و الشيوعية و عامة لتركاب الرأسمال الاحتكار الاجنبي ، و كمنة من حركاته المستقلين المعطيين ، لذلك فان الشعب لن يتوقف الآن و عند المعتقلين السياسيين سوف يكبر حتما مع تطور الصراع الطبقي و المعادي للفاشية و الامبريالية و قد هيأ و يهيء النظام نفسه لذلك فعدد السجون المخصة و غرض القوانين المعتقلة و اسر المحاكم الاستثنائية المعقودة و المعقود حتى الكتاب السياسية الشر ، فاتحين المواطنين في الشوارع و المعامل و المعاهد و الكليات .

و اليوم بعد ان قال البوليس السياسي كلمته في قضية المعتقلين مختبين " محكمة " من الدولة " لمحاكمة دفعة ثانية من المناضلين بعد ما نظرت في قضية الاغرام الذي تقدمه ٤٢ من الذين حوكموا غيابيا في اوت ١٩٧٤ هو لتلعب نفس الدور الذي لعبته منذ تاسيسها سنة ١٩٦٨ .

و ككل مائقة و كما عودنا رفاقنا " الابطال " فعلا و الذين لن تنجح اي دبماغوجية مبتذلة مهما كان منبرها في النيل من شامتهم و صمودهم المعترف لكل عيوبي لكل وظلم لكل ديمقراطي حقيقي ، ككل مائقة سيحول رفاقنا الابطال المصرحية الى معركة و سيجبرون النظام بايجع التهام و سيجعلون بالحقيقة بكل قوة و بكل اقتناع ، بان الذي تحركه ايدي اجنبية هو النظام و ان الذي يتآمر على راحة و امن اهلوا تونس هو النظام و ان الذي يتآمر على الشعب و سلامة الوطن هي دولة النظام و ان الذي يعتدي على التونسيين الشامية للبلاد هو النظام و محاكم النظام و بوليس النظام ، و مجلس الامة " الذي نسميه النظام " .

ومن وراء جدران قاعة المحكمة المعالة بقوات الجيش و البوليس سيدافعون بحقائق منتشلها الالسن ، بان النظام يستحيل لانه يحتي ان تتصرف افكارهم الى ظروف الطبقة العاملة فتعي بوضعها التاريخية و تبني جزبها السياسي المستقل و انه يحتي انتظار الوهن الطبقي في صفوف الظالمين ووعدتهم مع الطبقة العاملة ، ان النظام يحسن و يعتب التونسيين المحاكمين لانه يحتي صاحتهم الثورية و ما تنبره من حقائق على ارتباطه بالشركات الاجنبية و ما يقترفه من جرائم و اعتداء في حق الطبقة العاملة و جماهير الظالمين و باقي الفئات الشعبية لانه مولاة المناضلين سموا على مواطنة الرايق لرفق النضال من اجل وحدة الطبقة العاملة و جماهير الشعب المناضلة طريق الثورة من اجل تونس جديدة حرة ديمقراطية و عصرية كمرحلة نحو تونس اشتراكية لا مجال فيها للتغلغل و الاقطاع ، و لكن المعركة لن تبقى محصورة بين جدران المحكمة و السجن لان النظام لا يحتمل الى تحليم مناوبة الرفاق فحسب بل و عامة الحركة الجماهيرية و الثورية .

و ما علينا الا ان نحول نحن بدورنا هذه المعركة ضد النظام و من اجل فرم الحريات الديمقراطية ، من واجب الدفاع على المناضلين الجامعيين و واجبا تعريف بالتضحم و تعليم الدعم الجماهيري السياسي و المادي من اجل الافراج سراحهم هو واجب من واجبات النضال لله القاعدية و هي معمة من مهام الحركة الديمقراطية و الثورية لتنشر الوعي الديمقراطي في طبوف واسع الجماهير و دفعها لربط نضالاتها المعنية و العالمية بالقضايا العامة للديمقراطية و التحرر وان أ ما هال بهذا الواجب يلعب بوضوحا دورا لمن في عملية نشر الوعي السياسي و تطور الحركة الديمقراطية و الوطنية في بلادنا .

لذا وجب علينا ، على كل الديمقراطيين و الثوريين الحقيقيين ان نستعد لنتدلم بهذه المناسبة و بكل مناسبة معاتلة حملة تنديد و تشهير واسعة من اجل احترام الحريات الديمقراطية ، من اجل اطلاق سراح كل المناجين السياسيين

– الحرية للمناجين السياسيين !

– لنحول محاكمة الثوريين الى محاكمة للنظام العميل

صحة المساجين السياسيين في خطر

ان من اهداف اعتقال و سجن المناجين السياسيين ليس فقط تعطيل نشاط الحركة الثورية فالنظام يعرف تماما و بالرغم من تصريحاته الديماغوجية انها قوة حية متجددة لا يقوى على تحطيمها ، و ليس من اهدافه كذلك ارهاب الحركة الديمقراطية و الثورية و الجماهيرية بالاحكام الثقيلة قصب ، و لكن من اهدافه القذرة ايضا تحطيم معنويات المناجين السياسيين و مقاومتهم الجدية .

و لبلوغ هذا الهدف يزج النظام بالمناضلين الثوريين في زنزانات تفتقر الى ادنى الشروط الصحية و يعزلهم عن العالم الخارجي بما في ذلك الحق من الزيارة و كتب المطالعة بدون التحدث عن منع الصحافة و المذياع و يقدم لهم اكلات هزيلة الى درجة تهدد بانهيار حالتهم الصحية ان لم تكن معدومة مثلما وقع هذه السنة حيث ذاق جميع المناجين في برج الرومي الى المستشفى اثر تسمم عام لحقهم من الطعام العادم اليوم .

كل هذا يعد ان يكون المناجين قد مروا بزنزانات سلامة الدولة حيث لاقوا من التعذيب و التنكيل ما يطلب آثارا على صحتهم .

و قد تفاقم الوضع الصحي للمناجين في المدة الاخيرة الى حد ان اصبح يهدد بالخطر ، من ذلك ان الرفيق احمد بن مثمان الذي تعرض مثلا لرائحة للصعود في وجه جلادي " سلامة الدولة " و الذي لاقى من التعذيب و التنكيل ما اوهن اصبح اليوم و بعد عام و نصف من الاعتقال عاجزا على الوقوف على قدميه من جراء آثار التعذيب و مرض " الروماتيزم " الذي اصابه نتيجة الظروف المعاقبة للصحة التي يعاني فيها حكم السجن لمدة ٢٢ عاما الصادر بحقه من طرف محكمة امن الدولة سنتي ٧٤ و ٧٥ .

و من ذلك كذلك تعفن بصر الرفيق ابو العمود وهو مهدد بفقدانه نهائيا هامة و انه يعاني من مرض الكرّ بدون ان يلقى العلاج الكافي .

و الرفيق محمد الكيلاني يشكو كذلك آلاما عديدة برجله نتيجة اصابته برصاصة اطلقها عليه رجال البوليس عند الساعة الثامنة عليه بيضا كان يحاول الفلات من مخالبهم وهو مازال الى اليوم معتقلا بزنزانات سلامة الدولة حيث يعاني ايضا الوان التعذيب الوحشي الغير العادي على التوالي .

و بصفة عامة فان عددا من المناضلين الثوريين في برج الرومي ، وهي كلها نتيجة ظروف الاعتقال و التعذيب تذكر منها مرض الاعصاب Epilepsie و مرض الربلة و مرض العذر و مرض الحمى في الكلى الى جانب عدد من الامراض الاخرى مثل " الثروب " و " السيفيزوت " و " الفاريس " .

ان المناجين السياسيين يواجهون هذه الوضعية المتدهورة و الخطيرة بعالمهم الصحية بالتعويد عن النضال و تمسين اضرابات الجوع المطالبة بحق العلاج و لفت الرأي العام الوطني و الدولي لما يقترفه النظام في حق عميدنا و طلائعه الثورية .

ان هذه الوضعية تفرض علينا ان نتحد لفضح هذه الجرائم و التنديد بها و النضال على النظام بالمزيد من التعبئة الجماهيرية لفضح طلب المناجين السياسيين العادل و المشروع في حق العلاج و لنتعاهد من نضالنا من اجل حق لجنة تحقيق دولية دولية في اجراء التحقيقات اللازمة حول الظروف الصحية للمعتقلين السياسيين في تونس و تقديم تقرير في ذلك لكل المنظمات الدولية المختصة بالدفاع عن حقوق الانسان و حقوق المناجين السياسيين .

– كلنا مجندون لفضح جرائم النظام !

– لنتحد جميعا لمساندة نضال المناجين من اجل حق العلاج !

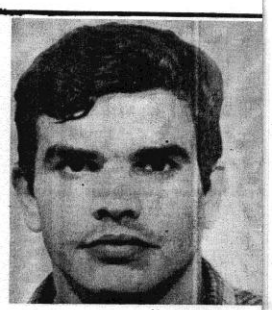

عبد الله الروبسي

من مواليد دقاش ، ٢٨ سنة . حكم عليه بما مهن سجنا سنة ١٩٦٨ . اوقف للمرة الثانية في فيفري ١٩٧٢ حيث قد ٩ اشهر بالسجن . و في نوفمبر ١٩٧٣ اعتقل للمرة الثالثة ، حكم عليه بـ ١٠ سنوات سجنا .

حميد بن عائدة

من مواليد جمال . اعتقل لأول مرة مع شهر ابريل ١٩٧٥ . يتعرض منذ ايقافه الى تعذيب شديد . وهد يتعرض محاكمته . لقد برهن الرفيق على طول حياته النضالية بتعلقه بالثورة وهو يجيد اليوم هذا التعلق امام جلاديه

محمد الكيلاني

مولود سنة ١٩٤٩ بالوديان بالوطن القبلي من عائلة فقيرة . ناضل في صفوف الحركة الطالبية . حكم عليه بما مين سجنا غيابيا . اعتقل يوم ٢١ فيفري ١٩٧٥ كان الرفيق مثال الثبات ضحيا بكل شيء في سبيل الثورة و الشعب .

محمد اللوز

٢٤ سنة . من مواليد صفاقس . من عائلة فقيرة اوقف لاول مرة في نوفمبر ١٩٧٣ . حكم عليه بـ ٥ سنوات ويوجد الرفيق الآن " بيرج الرومي " .

محمد الشريف الفرجاني

من جهة بنزرت ، ابوه راعي . اعتقل في فيفري ١٩٧٠ على اثر المظاهرة ضد " روجرس " . اعتقل في مارس ١٩٧٥ حيث يقضي مطلولا طيلة شهر .

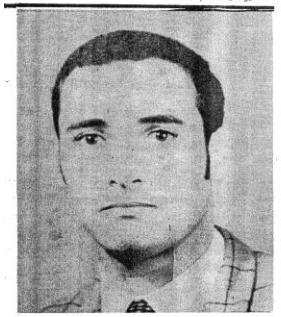

الهادي الزمزمي

محمد العربي العوني

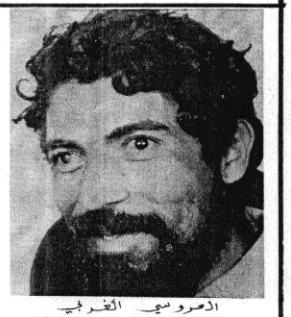

العروسي الغربي

من مواليد باجة . ٢٥ سنة . بين قلام قنبر . اوقف لاول مرة في فيفري ١٩٧٢ . اوقف من جديد في نوفمبر ١٩٧٣ اطلق سراحه في جانفي ١٩٧٤ ليجبث تحت اقامة الجبرية الى ان اوقف من جديد في مارس ١٩٧٤ . حكم عليه بعام

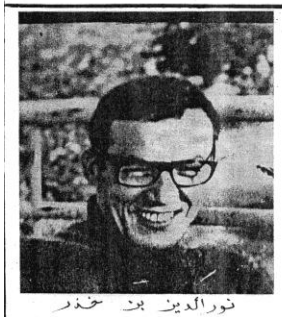

نور الدين بن خذر

من مواليد الحامة . ٢٥ سنة محكم عليه سنة ١٩٦٨ بـ ١٦ سنة بعد خروجه من السجن سنة ١٩٧٠ وضع تحت الاقامة الجبرية بباطرو . اعتقل من جديد في ١٩٧٢ . رفع

احمد بن عثمان

من مواليد المنستير ، ٣٠ سنة . اعتقل المرات العديدة سنة ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ حيث حكم عليه بـ ١٢ سنة سجنا . اوقف من جديد في افريل ١٩٧١ . اطلق سراحه موقتا في نوفمبر ١٩٧٢ ظل يناضل في السرية الى ان اعتقلته أجهزة القمع يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٧٣ . وقع تعذيبه بشكل وحشية و قد جسد الرفيق روح الصمود الفيومي الحقيقي . حكم عليه بـ ١٠ سنوات سجنا حيث يوجد الآن ببرج الرومي " .

طاهر بن عمر

٢٤ سنة ، استاذ في اقتصاد . من عائلة فقيرة جدا اوقف في فيفري ١٩٧٢ و بقي شهرا في السجن ، ثم اطلق في سراح مؤقت . اعتقل من جديد في نوفمبر ١٩٧٣ . حكم عليه بـ ٥ سنوات و ٤ اشهر .

رؤوف العيادي

٢٥ سنة . من مواليد صفاقس . اوقف لاول مرة في فيفري ١٩٧٢ و بقي في السجن حتى شهر سبتمبر . دخل السرية في مارس ١٩٧٣ . اعتقل يوم ٢١ نوفمبر ١٩٧٣ . تعرض الى تعذيب شديد . حكم عليه بـ ٦ سنوات و ٦ اشهر . يوجد الرفيق الآن " ببرج الرومي " .

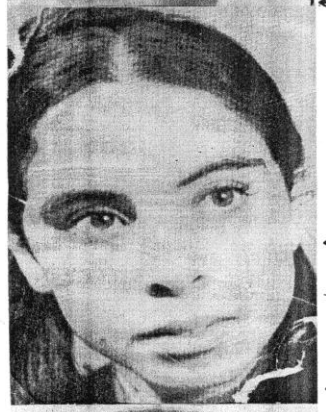

دليلة محفوظ

اعتقلت لاول مرة في نوفمبر ١٩٧٣ . حكم عليها في شهر اوت الماضي بعام سجنا من تاجيل التنفيذ . اعتقلت من جديد في مارس ١٩٧٥ . توجد الرفيقة بسجن النساء بمنوبة الى جانب الرفيقات : سلمى فروم - بهيجة الدربدي - ساسية الزويسي - روضة الغربي - فائزة بن محرز - عايشة تلوز . تنتظر الرفيقات محاكمتهن

هشام عثمان

٢٨ سنة . من مواليد سوسة . اوقف لاول مرة في فيفري ١٩٧٢ و بقي في السجن حتى شهر سبتمبر . اعتقل من جديد في نوفمبر ١٩٧٣ . يوجد الرفيق الآن ببرج الرومي

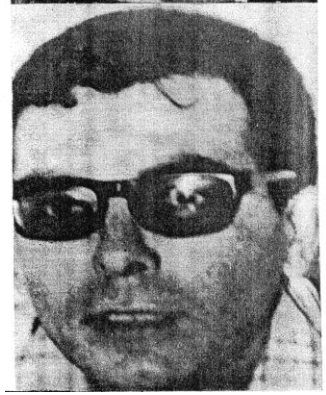

جلبار نقاش

٣٥ سنة . اعتقل سنة ١٩٦٦ حيث حكم عليه بـ ١١ سنة وضع في الاقامة الجبرية منذ ١٩٧٠ ببو سالم . اعتقل من جديد في فيفري ١٩٧٢ . رفع عليه النظام قرار العفو في جانفي ١٩٧٤ . و يوجد الرفيق الآن ببرج الرومي

الحركة الطلابية امام المؤتمر المزعوم

تمر الحركة الطلابية بمرحلة دقيقة من تاريخ نضالها من اجل تحقيق اهدافها المشروعة • فبعد المد الثوري الذي عرفته خلال سنوات ٧١، ٧٢، ٧٣ نراها اليوم تجتاز مرحلة ركود استغلها من دون شك اعداؤها المعلنون و المندسون في صفوفها و مفروض عليها اليوم تجاوز هذه العقبة بأقل ما يمكن من الخسائر و أكثر ما يمكن من المكاسب •

فما هي سمات هذه الوضعية؟ اولها و أهمها هي الثورة الجديدة التي يحيكها النظام العميل ضدها و التي تتمثل في عزمه على عقد مؤتمر استثنائي – حسب زعمه – للاتحاد العام لطلبة تونس • السمة الثانية هي الضعف الذاتي الذي تعكسه هذه الحركة • سواء كان على مستوى وضع الخط السياسي الذي من عاته أن يفتح الآفاق أمامها أو على المستوى التنظيمي • من حيث صلابة هياكلها و قدرتها على تكتيل و توحيد الجماهير الطلابية حولها • او كان نتيجة الضعف و القمع الذي تعرضت له في الفترة الاخيرة • و السمة الثالثة هي بروز الطروحات الانتهازية في صفوفها و التي لعبت دورا هاما في بث البلبلة في صفوف الطلبة •

تلك هي أهم الخصائص التي تميّز وضع الحركة الطلابية الراهن • فبالرغم من أن هذا الوضع في حد ذاته لا يثير التخوف – اذ أن هذه امور طبيعية تجتازها كل حركة تخوض نضالا هاما – فالخطر يكمن في مدى وعي الجماهير الطلابية بهذه الوضعية و في مدى قدرة أطاراتها و قادتها على رسم الخطة التي ستسير الحركة بمقتضاها و التي ستمكنها من الخروج من هذه الوضعية منتصرة مظفرة • الا أن ثقتنا في قدرة و حنكة طليعتنا كبيرة • فقد برهنوا عبر النضالات العديدة التي خاضوها في السنوات الاخيرة على وعي سياسي مرتفع و قدرة عالية على تطيير الهيئات و احكام التنظيم، لذلك و رغم بروز بعض مواطن الضعف و النقص • نحن مقتنعون بالنسبة لمستقبل الحركة القريب و البعيد • و ها هي الاحداث تأتي لتدعم نضالاتنا • وهي تهم الموقف من المؤتمر المزعوم و تحديد انتصاب الهياكل النقابية المؤقتة و الوقوف على نقائص الحركة •

و وعيا منّا بدقة المرحلة التي تجتازها الحركة الطلابية سنساهم عبر جريدتنا • العامل التونسي • في توضيح بعض المسائل التي تعني وضع الحركة الراهن • و سنركز بحثنا في هذا المقال حول مسألة المؤتمر المزعوم الذي سيعقده النظام العميل ابتداء من ٢١ جويلية و حول حقيقة و مرامي هذا المؤتمر و طبيعة الموقف منه و خطة مواجهته •

فالخطر على الحركة الطلابية اذن هو تمثير تكتيك صحيح في ظل ميزان القوى الحالي حتى تستطيع تكتيل قواها و مكاسبها لتحقق فيما بعد انتصارها الكامل • و هذا يعني رفض كل نظرة و تفكير "سنتيمو" لا يرى الحركة في دينامكيتها اليومية • في منّها و جزرها • في تغيير و تطور حالة أعدائها و أصدقائها • أن تفكيرا مثل هذا يجعل من الحركة و مبادئها عبئا مبردا جامدا • و بالتالي فهو يعجز على تلبية حاجيات الحركة الموضوعية و التي يفرضها التغير و التطور المستمر و الدائم للواقع الموضوعي • ان همينة هذا التفكير على قيادة أي حركة جماهيرية يجرّها الى الهاوية و الى الدخول في معارك خاسرة مسبقا و يفشي الى تمكين العدو من احتواءها و القضاء عليها • سواء كان ذلك بصفة مباشرة او عن طريق التيارات الانتهازية الاخرى التي تبرز في صفوف الحركة و التي تجد المجال واسعا أمامها لتبث سمومها • ان هذا المنهج المثالي و الدغمائي مفرّ جدا يضر بمسير الحركة الجماهيرية • انه نقيض للمنهج المادي العلمي • فالحركة • و في جميع الاتجاهات هي احدى القوانين الموضوعية التي تتحكم في تطور المجتمعات لذلك فان انكار هذا القانون يمنعنا من فهم الواقع الموضوعي و بالتالي يجعلنا عاجزين على التأثير عليه •

و من هنا جاءت أهمية التكتيك الذي يقوم على فهم صحيح لواقع الحركة الجماهيرية • لواقع أعدائها و أصدقائها • وعلى تقدير صحيح لميزان القوى بينهما • لكن من أي هدف نحن نقوم بتمثير تكتيك ؟ إننا نقوم به من أجل تحقيق الانتصار الكامل • من اجل تحقيق اهداف الشعارات الجماهيرية للحركة طالما إننا بان هذه الاهداف الاستراتيجية لا يمكن تحقيقها دفعة واحدة أو بصفة سحرية • بل إنها تتحقق بتراكم مكاسب جزئية و على جميع المستويات و عبر مراحل ضرورية تمر بها الحركة • فالخط التكتيكي اذن هو جزء من الخط الاستراتيجي • فالاول يخدم الثاني و يعمل حسب مقتضياته • و من هنا تأتي أهمية الخط الاستراتيجي • أهمية تحديد الاهداف الاستراتيجية • اهمية تحديد طبيعة هذه الاهداف في اطار المرحلة التاريخية التي يمر بها مجتمعنا • ان جدوى التكتيك تكمن في تحضير الانتصار الاستراتيجي و ان اي مفهوم آخر للتكتيك هو ذر الرماد على العيون • وهو عبارة على • نظل الحال • فان من أبا • مقتوب • ان الفصل بين التكتيك و الاستراتيجيا يكون إما نتيجة هيمنة العفوية أو عملية مدبّرة من طرف التيارات الانتهازية التي تريد التستر وراء الشعارات الرجعية مثل • الواقعية • لتدفع الحركة الجماهيرية في مدار ليس بمدارها وهي • من اجل ذلك تعمل على سلب سلاح الوعي السياسي و وضوح الأفق من الجماهير • لذلك وجب علينا التطرق – ولو بصفة موجزة – الى طبيعة الحركة و طبيعة اهدافها الاستراتيجية في اطار المرحلة التاريخية التي يمر بها مجتمعنا •

طبيعة الحركة واهدافها

ان تونس بلد عربي يقتضي الى العالم الثالث لا زال يرزح تحت هيمنة الامبريالية في اطار استراتيجية الاستعمار الجديد • ان هيمنة الامبريالية على بلادنا تقوم على نهب ثرواتنا الوطنية و استغلال قوة عمل جماهير عمينا • وهي لذلك تجعل من اقتصاد بلادنا عنصرا مكملا و تابعا لمصالحها الاقتصادية • ان الطبيعة • التبعية • (أو التبعية) للاقتصاد التونسي تجعله لا يخدم في شيء مصالح الشعب التونسي الا بقدر ما تسمح به مصالح الامبريالية و بقدر ما يقتضيه الحفاظ على قوة عمل الشعب لمواصلة استغلالها •

و لضمان مصالحها الاقتصادية و ما يتبع ذلك على المستوى السياسي و العسكري و الثقافي • عمدت الامبريالية و في اطار استراتيجية الاستعمار الجديد • على التحالف مع الطبقات و الفئات الاكثر رجعية لتكون ممثلتها في السلطة و لتسهر على مصالحها مقابل مساومات رخيصة • ان حماية مصالح الرأسمال الامبريالي حتّم على الامبريالية و عملائها المحليين الاعتماد على نظام سياسي يسلب الجماهير الكادحة من كل أداة تمكنها من الدفاع على حقوقها • و من هنا جاءت كل الاجراءات و القوانين المجحفة و المعادية للديموقراطية (تكريس نظام الحزب الواحد كنظير من مظاهر فاشية النظام • منع حرية التعبير و التجمع و الصافة و تلجيم كل المنظمات الجماهيرية •••) •

ان التناقض الرئيسي و الذي يتمحور حول الصراع الطبقي في مجتمعنا هو ذلك التناقض القائم بين الامبريالية وعملائها المحليين من ناحية و بين جميع فئات الشعب التي تتضارب مصالحها مع الامبريالية و التي ترغب في النضال من اجل تصفية القوى الامبريالية و الرجعية المحلية و بناء و تطوير الاقتصاد الوطني و احداث الاصلاح الزراعي الجذري و تحرير و تطوير الثقافة الوطنية • كل هذا كمرحلة ضرورية لبناء الاشتراكية •

ان تحديد طبيعة الحركة الطلابية و تحديد خطها الاستراتيجي و التكتيكي يمر أولا و قبل كل شيء عبر تحديد موقعها في اطار ذلك التناقض الرئيسي • من اجل ذلك يجب علينا الانطلاق من الخط الطبقي لجماهير الطلبة اولا و من مصالحها و مطالبها كفئة اجتماعية في اطار الحركة الطلابية ثانيا •

تنتمي الغيبية الطلابية التونسية الى عدة فئات و طبقات اجتماعية ان لم نقل من كل الطبقات (من ابن الوزير الاول الى ابن العامل المسحوق•••) • لكن الاغلبية الساحقة – رغم التغير في النسب الذي حدث عبر كامل تطور تاريخ مجتمعنا – تنتمي الى البورجوازية الصغيرة (في المدن خاصة) • وهي • من هذا الموقع و في اطار المرحلة الديموقراطية و الوطنية التي يمر بها مجتمعنا • ذات طبيعة ثورية مناهضة للامبريالية و تمثل جزءا لا يتجزأ من جماهير الشعب الفقيرة •

أما على مستوى مصالحها و مطالبها في اطار الحركة الطلابية التونسية • سواء كان ذلك في المطالبة بديموقراطية التعليم او ضمان الشغل او استقلالية و ديموقراطية الاتحاد العام لطلبة تونس كأداة فعالة تمكن الطلبة من الدفاع على حقوقهم السياسية و المادية • على هذا المستوى كذلك تؤلف الحركة الطلابية جزءا من جبهة قوى الشعب العريضة المعادية للامبريالية و عملائها المحليين •

و في ظل النظام الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي القائم في بلادنا تتعدم موضوعيا كل امكانية لتحقيق المطالب الشامية لجماهير الطلبة الديموقراطية و الوطنية • فالحركة الطلابية اذن هي فصيل من الحركة الشعبية المعادية للامبريالية • تندمج موضوعيا مطالبها و مصالحها • في هذه المرحلة ضمن مطالب و مصالح جماهير الشعب الفقيرة • كما ان تحقيق هذه المطالب و الاهداف يفرض تغيير النظام الاقتصادي و السياسي الحالي • أي انجاز المرحلة الديموقراطية والوطنية كمرحلة ضرورية يمر بها مجتمعنا نحو بناء مجتمع اشتراكي • و أن للحركة الطلابية دور في انجاز هذه الثورة •

فما هو موقع الحركة الطلابية ضمن الحركة الشعبية و ما هو دورها الحقيقي؟

لا يختلف اثنان – ما عدى المغامرون – على ان الحركة الطلابية لا يمكن ان تكون القوة الأساسية و المحركة ولا القوة القائدة للثورة الديموقراطية الوطنية • و ذلك بحكم الاصل الطبقي للجماهير الطلابية • موقعهم في الانتاج الى غير ذلك من العوامل الذاتية و الموضوعية • ان القوى الاساسية و المحركة للثورة هي الطبقات و الفئات الشعبية التي لها علاقة مباشرة بالانتاج الطبقة العاملة و جماهير الفلاحين الفقراء و فئات البورجوازية الصغيرة (في المدن و الارياف) • فعلى الحركة الطلابية اذن أن تطور و توظف علاقاتها النضالية مع بقية الجماهير الشعبية لان ذلك هو السبيل الوحيد لتحقيق الانتصار الكامل • وهو التسبيل الذي اختارته جماهير الطلبة في تونس عبر تاريخ نضالها القريب و البعيد • و من المكاسب السياسية ايضا التي حققتها الحركة الطلابية الوطنية والتي تمكن بموضوح هدى تجربتها • هي وعيها بالدور الطلائعي المناط بعهدة الطبقة العاملة التونسية في انجاز المرحلة الديموقراطية الوطنية و الذي عبرت عنه في شعار • لا ديموقراطية بدون الحريات السياسية للطبقة العاملة • •

ان عرينا اليوم • عصر الامبريالية و الثورة البروطارية قد ألغى على عائق البروطاريا و حزبها الثوري مهمة قيادة الثورة الديموقراطية الوطنية • باعتبارها القوة الوحيدة القادرة على انجاز هذه المهمة بصورة كاملة و حتى النهاية • انه بدون قيادة البروطاريا لن تتمكن الثورة التونسية من النصر • تلك حقيقة اثبتها تاريخ الحركة الوطنية التونسية و يثبتها حاضر حركة التحرر العربي •••

لكن و بالرغم من ان الحركة الطلابية ليست القوة الاساسية و المحركة و لا القوة القائدة للثورة في تونس • الا انها تحتل موقعا هاما في النضال ضد الامبريالية خاصة في مجتمع مثل مجتمعنا • حيث كان الاستعمار القديم و الجديد عائقا لنشر العلم و المعرفة في صفوف الشعب • لذلك و بحكم تملك الجماهير الطلابية بكثير من المعرفة و العلم • بحكم اطلاعهم على مختلف المذاهب و الايديولوجيات • لهم دور هام في نشر الوعي في صفوف باقي الفئات الشعبية • و يكفي ان نذكر أولا ان الحركة الطلابية تحتل لحد الآن مركز الطليعة على مستوى النضج و الوعي السياسي و الذي تجلّى في مبادراتها و في ممارستها اليومية • ثانيا • الاثر العظيم الذي تركته انتفاضة فيفري ٧٢ المجيدة • سواء كان ذلك على مستوى الحركة الشعبية حيث كانت تعبيرا صادقا عن مطامحها المعروفة و تطلعاتها النضالية • او على مستوى النظام العميل حيث أدخلت في صفوفه الارتباك و الفزع و كانت له بمثابة ناقوس الخطر الذي يعلن عن حتمية انهياره • ثالثا • الدور الرئيسي الذي لعبته الحركة الطلابية في أنباء • الحركة الماركسية اللينينية التونسية • فالجميع يعلم ان العديد من الماركسيين اللينينيين تلمذوا و ترعرعوا في صفوف الحركة الطلابية •

ان الجماهير الطلابية رغم كونها اقلية على مستوى العدد و بالنسبة لبقية الفئات الشعبية • الا ان هذه الاقلية • الطليعة • لها دور هام في نشر الوعي الديموقراطي الوطني و في نشر الماركسية اللينينية و في تعبئة الجماهير و حثها على النضال • ان الحركة الطلابية قوة ضرورية و فعالة لنجاح الثورة التونسية •

تلك هي باجياز طبيعة الحركة الطلابية • طبيعة اهدافها الاستراتيجية : ديموقراطية و معادية للامبريالية • ذلك هو موقعها في المجتمع : قوة في صف الشعب • ذلك هو مسارها و خطها الاستراتيجي : تحقيق الثورة الديموقراطية الوطنية • و ذلك هو دورها : دور • الطليعة و الجسر • •

لذلك و من اجل تحديد تكتيك صحيح علينا ان ننطلق من ذلك الخط الاستراتيجي • الا نحيد عنه و علينا كذلك بدراسة و تحليل الوضع الراهن الذي تمر به الحركة الطلابية • أي تحديد ميزان القوى • اولا يمين الحركة الشعبية بشكل عام و اعدائها الامبرياليين و النظام العميل • ثانيا داخل صفوف الحركة الطلابية نفسها • ثم علينا ان نضع المؤتمر المزعوم و طريقة مواجهته في اطار ذلك الوضع •

وضع العدو

ان المسألة التي يجب حلها بصورة واضحة و محددة • من خلال تحليلنا لوضع النظام العميل هي التالية : ما الذي دفع بالنظام الى عقد هذا المؤتمر ؟ هل كان مجبرا على ذلك • او كان صاحب المبادرة متحكما فيها؟ ايمن اسوءضع يادر النظام بعقد هذا المؤتمر • من موقع تراجعي او من موقع هجومي ؟

ان نظرة سريعة على تطور وضعية النظام في السنتين الاخيرتين و على وجه أدق بعد موتمر • الوضوح • تبرز بأن النظام قد استطاع التعزيز من البعض من مواقعه على المستوى الاقتصادي و السياسي • اي انه اصبح في موقع قوة بالنسبة لما كان عليه خلال أزمة ٦٩ • و ذلك نتيجة الظروف الطبيعية على المستوى الداخلي حيث ان المحاصيل الزراعية كانت حسنة في السنوات الاخيرة • اما على المستوى العالمي فقد حدثت عدة تغييرات و تطورات اقتصادية و سياسية كان لها الدور المحدد في وجود هذا النظام في هذا الموقع (نضال شعوب العالم الثالث • الاقتصاد • كان على مستوى الدفاع على الثروات الوطنية او على مستوى النضال المسلح – تفجر الامبريالية الامريكية – اشتداد وطيس النزاع و التنافس بين الدولتين العملاقتين – الازمة الاقتصادية العامة للامبريالية –) •

كل هذه العوامل منحت النظام امكانيات اقتصادية و سياسية جديدة جعلته في موقع يحاول من خلاله تنفيذ مخطط عام سماه • ميثاق الريف • الهدف منه هو احتواء الحركة الشعبية و تحقيق الاستقرار الاجتماعي • • و في اطار هذا • الميثاق • (و الذي شمل جميع اوجه الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية في البلاد كاعادة تنظيم اجهزة الحزب و الدولة و ضبط العلاقة بين السلطة التشريعية و التنفيذية و مسألة العلاقة و العقود الاجتماعية ا و الطارئة و التنمية الريفية •••) • في اطار هذا كله يأتي المخطط الخاص بالقضية المتعلقة بوجه عام و بالجبهة الطالبية و الجامعة التونسية بوجه خاص • و قد وجه النظام العميل اهتماما هاما بالاسرة الطلابية و ذلك للدور الطلائعي الذي لعبته في السنوات الاخيرة • و للخاصة و الاثر الذي تركته في الحركة الشعبية عامة • فقد عمل برنامجه التآمري بجميع اوجه الحياة الجامعية راميا من ورائه الى اجهاض الحركة الطلابية و احتوائها و القضاء على نظمائها الديموقراطية و الوطنية • و يمثل المؤتمر المزعوم احدى الحلقات الرئيسية لذلك المخطط العام •

وضع الحركة الشعبية

انه من الواضح و الاكيد ان اتجاه تطور الحركة الشعبية هو اتجاه تصاعدي على كل المستويات • اذ أصبح لا يمر اسبوع واحد بدون نضالات متعددة الغي الذي اعترف بدوره قائمة • كما أن هذه النضالات لم تعد منحصرة في طبقة او فئة معينة بل نراها قد تبعث و عملت عدة فئات اجتماعية (عمال فلاحة • طلبة • اساتذة • حرفيين الخ •••) • ان الظهير الثالث لتصاعد الحركة الشعبية هو عمولها و تبعها على مستوى كامل اطراف البلاد • كما سجلت الحركة الشعبية بصورة عامة مكتسبات جديدة تتمثل في بروز بوادر الوعي النقابي و الوحدة النضالية •

الا ان التناقضات و العقدة الاقتصادية و طابع التفتت لا زالت ظواهر طاغية على تلك النضالات • الشيء الذي يمنعها من ان تكون في هذه المرحلة السند الواعي و المنضبط للحركة الطلابية في مواجهتها للنظام العميل • ما عدا في بعض الحالات و التي تعني حركة التلاميذ و حركة الاساتذة و المعلمين وهي حركات رغم أهميتها و ما تفرضه على الحركة الطلابية من ربط علاقات وثيقة بها • الا انها لا يمكن لها بحكم موقعها الموضوعي و الذاتي ان ترجح الكفة لصالح الحركة الطلابية في انتهاج تكتيك هجومي لمجابهة المؤامرة الجديدة •

لذلك و انطلاقا من وضعية الركود التي تعاني منها الحركة الطلابية و انطلاقا من خاصيات الحركة العميبة (غياب الوعي السياسي و التفتت) • و انطلاقا من موقع القوة الذي يحتله النظام بالنسبة لما كان عليه في السابق و بالنسبة للحركة الجماهيرية بصورة عامة • هل يمكن القول بأن انعقاد هذا المؤتمر كان نتيجة مخ جماهيري أجبر النظام العميل على التراجع مؤقتا؟

ان الواقع هو عكس ذلك تماما • فبعد المد الذي عرفته الحركة الطلابية و الذي اجبر النظام نتيجة الازمة الاقتصادية و الاشعاعية و نتيجة الانفتاقات التي كانت تمزق صفوفه • على التراجع و لو كان ذلك ضمنيا و بشكل المناورات (اعتراف الضمني بالهياكل النقابية المؤقتة سنة ٧٢ • استقالة الهيئة الادارية • وضعه لشعار الموتمر السخاري للعادة) •

لكن الوضع اليوم يختلف تماما • فخطة النظام اليوم هي الهجوم السافر على الحركة الطلابية و مكاسبها • فهو صاحب المبادرة و المتحكم فيها •

لذلك فدعوة الجماهير الطلابية للمعارك في هذا المؤتمر باعتباره نتيجة مباشرة لنضالاتهم • او نتيجة تغير ميزان القوى لصالح الحركة العميبة لا تكون الا اخر امرين : اما الجهل المطبق بالواقع او مؤامرة و مناورة ضد مصالح الجماهير الطلابية •

لكن هل الموقف الصحيح الذي على الديمقراطيين و الوطنيين الدفاع عليه دائما هو ان الاقتراح في مثل هذه المؤتمرات لا يجوز الا اذا كان ميزان القوى في صالح الخط الديمقراطي؟ بالتأكيد لا • ليس ذلك هو الصحيح دائما وفي كل الاوضاع • فنحن نعلم انه سبق للخط الديمقراطي المعادي للامبريالية أن عارك في مؤتمرات الاتحاد أين كان ميزان القوى ٢ ضد ١٠٠ لصالح النظام العميل و الذي جعل الخط الديمقراطي يملك هذا الموقف واضح جلي • ذلك ان النظام العميل كان محتويا لجماهير الطلبة • اي ان ميزان القوى ليس فقط على مستوى المجتمع التونسي بل كذلك في صلب الحركة الطلابية كان كله لصالح النظام • فكان على الديمقراطيين و الوطنيين النضال في قواعد الاتحاد و باعكال يفرضها ذلك الوضع ليمنروا الوعي في صفوف الطلبة حول مصالحهم و مطالبهم الحقيقية و حول طبيعة النظام الحاكم و حول الدور الصحيح المناط بعهدة الاتحاد • و قد كان هذا هو موقف الديموقراطيين حتى مؤتمر قربة ٧١ اين تغير ميزان القوى في صلب الحركة بصورة جوهرية و كانت حركة فيفري تعبيرا صارخا لهذا التغيير النضالي حيث حققت الحركة الطلابية قفزة نوعية • اي ان نضال الجماهير الطلابية قد ارتفع الى درجة ارقى و افضل في محتواه و شكله •

لكن الوضع اليوم يختلف تماما • فخطة النظام اليوم هي الهجوم السافر على الحركة الطلابية و مكاسبها • فهو صاحب المبادرة و المتحكم فيها •

لذلك فدعوة الجماهير الطلابية للمعارك في هذا المؤتمر باعتباره نتيجة مباشرة لنضالاتهم • او نتيجة تغير ميزان القوى لصالح الحركة العميبة لا تكون الا احد امرين : اما الجهل المطبق بالواقع او مؤامرة و مناورة ضد مصالح الجماهير الطلابية •

تلك الخطأ • من تفكك و لا مبالات • غير قادرة على مجابهة مخطط النظام • •

اما عن وضع الركود الذي تعاني منه الحركة و عن نقائصها و اعطابها فذلك ما وقف عليه الجميع • لكن ان ننطلق من هذا الوضع لنقول بأن الحركة الطلابية عاجزة تمام العجز عن مجابهة مخطط النظام • ان الحركة الطلابية قد تراجعت كثيرا عما كانت عليه سنة ٧٢ فذلك يبدوا قد تماما و الحقيقة المادية لا بد أن أصاب هذه الاطروحات قد أعميوا علما (خاصة و أنهم يعيشون في العجرة حيث لا يتسنى لهم التحقيق عن قرب) بأن الحركة الطلابية التونسية قادرة تماما على مواجهة هذا المخطط التآمري • ليس فقط "للتعبير" وانما بالتصدي الفعلي له • وبتركيز الهياكل المؤقتة في كل مؤسسة جامعية وتعبئة الجماهير الطلابية حولها • ولا بد أن أهم علموا كذلك أن تمسك الجماهير الطلابية بحركة فيفري ليس من باب "الحنين" وطبلة •• على أطلال الماضي وانما من باب الرجوع للشرر و الصحيح لتاريخ حركتهم ليستنبطوا منها مبادئهم و اهتماراتهم و حتى يحفظوا مكاسبهم و يدعموها •

على كل فاذا كان الامر يتعلق بخطأ في تقدير وضع الحركة الطلابية فذلك يعتبر نصف• و خطأ يمكن مراجعته • لكن اذا كانت المسألة مبيوتة على مستوى آخر تمس جوهر المسألة الديموقراطية و الوطنية • تمس الاطار التاريخي و المرحلي لهذه المسألة • تمس طريقة حلها • فلماذا هذا الالف والدوران لماذا هذا التهويل و التخفيم من اخطاء • و نقائص الحركة الطلابية الى حد تجرّئ فيه من كل امكانية للتصدي لمخطط العدو و تدعي فيه للركوع امامه ؟ اي شيء سوى الانتهازية بمفهم أصحاب • البديل الثوري • ان يقولوا للجماهير الطلابية بان تنتهي أنهم بدأت تتحقق و ان البنزوت ولوبيه يعطي ثماره فمكن النظام التونسي من ايجاد • حل ما • لقضية اتحاد الطلبة مثلما يمكن البورجوازية العربية بصورة عامة من ايجاد الحلول الـ• ما • او حلول• بورجوازية • او حلول • ••• للقضايا العربية و القضية الفلسطينية على وجه الخصوص •

على كل نحن ننتفهم اصحاب النوايا البريئة • و لا نمسك ايدا في • نواياهم الطيبة • و لا • في • حدى مبادئهم • ولكن اسمحوا لنا يا • مؤسي الحركة السياسية • يا • مانعميها • يا • العمناء الكرام • ان نقول لكم بان تفكيركم و اطروحاتكم لا تتجاوز قيد أنملة الطروحات و وهود البورجوازية العربية في تحقيق • الحرية و الاشتراكية و الوحدة العربية • و التي كشف حقيقتها التاريخ العربي الحديث • الحقيقة الاحتوائية لهذه الوعود • و في احسن الحالات فعل كل المحاولات لتحقيق هذه الوعود • و الملموا ايها • الرفاق • يا • طلائع الحركة الديموقراطية التونسية و العربية • (و لم العالمية • للتواضع من سماتكم) ان الركب قد فاتكم • ذلك ان لينين منذ نصف قرن قد حلل و حدد طبيعة هذا العصر • عصر الامبريالية و الثورة البروليطارية • ان هذا العصر قد طرح على البروليطاريا مهمة قيادة الثورة الديمقراطية الوطنية في البلدان المحسين عليها معتمدة على حليفها الاساسي جمهور الفلاحين الفقراء وأن أي طرح آخر لدور البورجوازية خارج هذا المنظار يعني الركوع في مؤخرة البورجوازية بمعنى اجهاض الثورة الديموقراطية الوطنية • تلك حقائق و دروس تاريخية تملكتها الحركة الطلابية التونسية و كرستها في ممارساتها اليومية في و عماراتها السياسية و لا احد يستطيع ان يبليها منها حتى و لو كانوا • وعماء الديموقراطية • •

المطروح على الحركة الطلابية

بعدما حددنا الوضع الذي عليه الحركة الطلابية ووضعنا المؤامرة الجديدة المتمثلة في مؤتمر الخفال وجماعته ففي اطارها السياسي العام • يتحتم علينا تحديد طبيعة موقفنا تجاه الوضع الراهن والمهام الملقاة على الحركة الطلابية وطلائعها الثورية • وصبر ايجمنا فان المطروح •

١ – مناهضة هذا المؤتمر المزعوم لان المعارك فيه تعني التخلي عن مكاسب الحركة • لكن المناهضة لا تعني الاكتفاء • بالامتناع عن المعاركة • بل تقتضي التصدي الفعلي لكل ما سينتج عن هذا المؤتمر المزعوم • اي تركيز الهياكل النقابية المؤقتة في كل مؤسسة جامعية في الداخل و في كل تجمع طلابي في الهجرة • ذلك ان العديد من المدارس العليا في الداخل • نتيجة بعدها عن التجمعات الطلابية الاساسية و نتيجة تاطير من طرف الهياكل النقابية لم تتمكن من مواكبة كل التطورات التي وقعت على مستوى الحركة الطلابية • الغيم • وقع على مستوى الهجرة • ففي بعض العواصم لم يكن للحركة الطلابية العدو الذي يمكن الطلبة هناك من الوعي بحقيقة ما تسمى بالهيئة الادارية للاتحاد و حتى يتعدوا لكل مناورة تقوم بها هذه الهيئة الصح (بقية ص١٢)

من مناورات الدستور في الهجرة

عهدت الجماهير التونسية المهاجرة في الفترة الاخيرة تصاعد مناورات النظام الدستوري وتجاوزه المغلفة وعامة بلبون دولار سنويا من تحويل الى باريس.

ان النظام الدستوري العميل بمعاونة حزب القوى الديمقراطية والوطنية ببلادنا وانما يهدف الى الحد من تصاعد وتطور الحركة الجماهيرية للمحافظة على مصالحه ومصالحه المرتبطة بهم. وقد عمد النظام من اجل ذلك الى تلجيم المنظمات الجماهيرية بطرح قيادات ماجورة عليها (الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام لطلبة تونس) وضرب المنظمات الديمقراطية بدوس ابسط الحريات (حرية الرأي، حرية المعاقة، حرية التنظيم...) ويتدعيم اجهزته البوليسية والمستعرة وتنظيم المحاكمات المزيفة. كل ذلك من اجل فرض هيمنة الاستعمار الجديد وتكاتورية عملائه على بلادنا.

ولم تقتصر هذه الممارسات على التصعيد داخل البلاد بل اتسعت لتشمل جماهير المهاجرين من عمال وطلبة. وتكتسي محاولات النظام العميل بالنسبة للهجرة اشكالا متعددة نذكر منها:

- تركيز الوداديات في الانماط التي يكثر بها المهاجرين وذلك من اجل مراقبتهم والتجسس عليهم وعامة على الناطقين منهم.
- جعل المقارات والقنصليات مكانا يحتمي فيه اعوانها وبياداتها مكنا تمارس بواسطتها قمعها الاداري حيث تقوم بمختلف التضوطات على المواطنين وتذهب في بعض الاحيان الى حد حرمان البعض منهم من اوراقهم ورفض تجديد جوازات سفرهم.
- ارسال اعوان من البوليس السياسي للانتصاب في صفوف الجماهير الطلابية والعمالية والتجسس على القوى الديمقراطية والوطنية في الهجرة، وتلافي هذه المحاولة الفاشلة والقمعية الدعم من طرف البوليس الاجرابي لي بفرنسا وبقية الدول الاوروبية.

ان الاحداث التي جدت اخيرا بلبون ولبل وبروكسيل وفي غيرها من البلدان لتؤكد خطورة مناورات النظام وتطرح بكل الحاح على القوى الديمقراطية والوطنية والجماهير المهاجرة التصدي لها بكل حزم لفضحها وافشالها.

وقد استعملت هذه العملية في اعتدائها امواس الحلاقة وسلاسل الدراجات والهراوات وجرحت ثلاثة مناطلين.

وتدخل البوليس الفرنسي امام الاشتعار الشديد الذي عبر عنه الحاضرون وسكان الحي بصفة عامة واعتقل العناصر المجرمة ليطلق سراحها بعد ساعتين فقط من ذلك.

ان ذلك ليؤكد الحماية التي تحظى بها العمليات المسعورة لفي السلطات الامبريالية الفرنسية في ضربها للحركة الديمقراطية والثورية في الهجرة كامتداد لما تتعرض له داخل البلاد من طرف الاجهزة القمعية الدستورية العميلة.

باريس — كل الطلبة التونسيين

لقد كان من المكاسب التي حققتها حركة فيفري ٢٣ العالمة ان تمكن الطلبة التونسيون بباريس من افتكاك دار تونس بالحي الجامعي من هيمنة النظام الدستوري وجعلها منبرا للتعبير عن طموحاتهم الديمقراطية والمعادية للامبريالية وظل النظام يكل الوسائل يحاول استرجاع "دار تونس" لفرض هيمنته عليها. و في نطاق الجبهة الخاصة الدستورية في الهجرة وعامة على الدستور الطلابي، حاول مدير دار تونس اقالة هيئة المقيمين المنتخبة ديمقراطيا من طرف اغلبية المقيمين و التي عرفت بتقدمتها. وأمضى مرتزقة الدستور عريضة مزيفة ادعوا انها حملت على الاغلبية المطلقة وتطالب باستقالة هيئة المقيمين غير ان هذه الاخيرة قدمت عريضة فضحت فيها مناورات الدستوريين و عريضتهم المزيفة.

و قد اعلن مدير دار تونس هيئة المقيمين انه وقع حلها معبرا بذلك عن احتقاره لارادة سكان الدار الذين رفضوا مقراته و تصدوا لها بكل حزم. و في محاولة للحفظ على هيئة المقيمين وقع اعلامها بانه وقع حجز ما تبقى من الميزانية المخصصة بقرار من المكتب القومي للشؤون الاجتماعية.

و تهدف كل هذه المناورات و الخطوات الى النيل من نضال الهيئة الايجابي في توعية سكان الدار و ما تقدمه من دعم و تضامن مع الحركة الطلابية التي جعلت من دار تونس مركزا هاما لبث الوعي الديمقراطي الوطني بين صفوف الطلبة. و قد وجدت هيئة المقيمين بدار تونس السند الكامل من طرف فرع باريس الموقت للاتحاد العام لطلبة تونس الذي وقف بكل مناطليه لاحباط هذه المناورة الرجعية.

ان الطلبة التونسيين بباريس مناطلون بمزيد من التعبئة و اليقظة للمحافظة على مكاسبهم التي تعد من بينها "دار تونس" التي تمثل منبرا هاما لطموحاتهم الديمقراطية و المعادية للامبريالية.

ان خطوة هذه المناورات و الاعتداءات من طرف النظام العميل يطرح على الجماهير المهاجرة و كل القوى الوطنية و الديمقراطية المزيد من التلاحم و الوحدة بتدعيم الاطر الجماهيرية و حمايتها من العملات الدستورية و الامبريالية، كما يتحتم علينا العمل باكثر جدية لكسب الرأي العام الديمقراطي الفرنسي و الاجنبي و تجنيده ضد مناورات النظام العميل و اعتداءات عملائه و مرتزقته.

عامت الهجرة التونسية جبهة من جبهات النضال ضد الامبريالية و عملائها ببلادنا.

ليل — الفرع الموقت للاتحاد العام لطلبة تونس يتصدى لنشاط الوداية ويكشف سياسة الدستور

في اواخر النصف الاول من شهر جوان دعت "وداية التونسيين بليل الى حفل راقص تخلله عرض شريط سينمائي دعائي حول السياحة في تونس".

وقد تدخل مناطلو فرع ليل الموقت للاتحاد العام لطلبة تونس والتجمع الديمقراطي للتنديد بالقمع في تونس. فافتضح هذه المهزلة موضحين واقع الجماهير العمية في تونس وفي الهجرة التي تهدف الوداية الى طمسه بتنظيم الحفلات الفاخرة. كما بين المناطلون الممارسات الدنيئة لاعوان مرتزقة الدستور بمدينة ليل حيث وصل الامر برئيس الجمعية الدستورية الفاشي على دلدول الى محاولة اغتيال مناطلا من هيئة فرع ليل الموقت للاتحاد العام لطلبة تونس بواسطة سيارته معبرا بذلك عن الحقد الذي يكنه للقوى الديمقراطية ببلادنا. ووقع التنديد ايضا باعوان البوليس المتفسين في صفوف الحاضرين وبالمناورات التي يقومون بها ضد الحركة الطلابية.

وكان لهذا التدخل صدى كبيرا في الانماط الديمقراطية والمعادية للامبريالية الفرنسية والاجنبية.

ليون — الدستور يتخلع خطوة جديدة في الارهاب

لقد كانت منطقة ليون هذه السنة من بين المناطق التي ركز الحزب الدستوري الفاشي نشاطه فيها. فقد توالت علينا زيارات المسؤولين الفاشيين امثال الطاهر بلخوجة ومحمد الصياح وغيرهما مكنا كشف الدستور عدد مستاجريه الذين مقدوا تحت اوامر القنصلية في عمليات تهم الارهابية ضد المهاجرين التونسيين.

ففي خلال الايام الثقافية التي نظمها طلبة فرع ليون الموقت ايام ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ جوان الماضي قام هؤلاء الارهابيون باعتداءات متكررة حاولوا من خلالها تعطيل هذا المهرجان الثقافي لكن دون جدوى.

وفي اليوم الثالث من المهرجان هاجمت عصابة من الماجورين العاملين تحت اشراف القنصلية والوداية قاعة المهرجان كان يوجد عدد كبير من الطلبة والعمال والديمقراطيين الشباب. وكان من بين العناصر الاشتغارية رئيس الوداية وعنصران اخران هما الدغري والصياح المعروفان بانتمائهما الى مرتزقة الدستور.

بروكسيل — الجالية التونسية وحفلات الدستور

تغتنم القنصليات والوداديات كل مناسبة لتنظيم الحفلات سعيا منها لتخدير الجماهير وبث دعايتها السمومة بينها.

وفي يوم ١ جوان الماضي نظمت القنصلية ببروكسيل حفلا بمناسبة غرة جوان ١٩٥٥ دعت فيه "الجالية التونسية" والجالية التونسية بالنسبة للقنصلية هم رؤساء الوداديات واعضاء القنصلية واعوان البوليس وغيرهم من المرتزقة.

وقد قررت اللجنة العمالية ببروكسيل التدخل في هذا الحفل لفضح مراميه وتبيان الواقع الحقيقي لجماهير العمل في البلاد والهجرة. فحضر حوالي ٢٥ مناطلا من عمال وطلبة امام القنصلية التي كانت محروسة حراسة عديدة من طرف البوليس التونسي والبلجيكي حتى يمنع عن الدخول كل من "غير مرغوب فيه".

وفعلا منع اغلبية المناطلين من الدخول، فحل نقاش حاد بحضور القنصل العام والملحق الثقافي وفي نفس الوقت تم تطويق القنصلية من طرف الجندرمة البلجيكية.

وعندما كبر النجم اقتنع المناطلون الفرصة لفرح الشباب الذي يمنعون من اجلها دخول الحفل فبادر اعوان الجندرمة بحراسة افراد كل المتجمعين وتفتيشهم ولكنهم لم يتوصلوا الى ايقاف اي مناطل نظرا لما اظهره كل الحاضرين من وحدة وتضامن.

- اطار جماهيري عمالي اختاره عمالنا "ببروكسيل" "انفارس" للدفاع على مصالحهم المادية والمعنوية وبث الوعي الوطني والديمقراطي بين الجماهير التونسية المهاجرة.

الحركة الطلابية «بقية»

لذلك على الحركة الطلابية توسيع جبهة نضالها لتشمل كل اهتمامات و مصالح الطالب التونسي الآنية و البعيدة، و هذا يعني ان لا يترك النضال على الجبهات الاخرى لمنطر العدفة او لتنجية مبادرات جزئية و عفوية لا تدخل في اطار البرنامج العام للحركة.

٣ - كذلك على صدى التوحيد السياسي بين اجزاء الحركة الطلابية، لم يعد كافيا الاتحاد و الاتفاق حول المبادئ العامة. انه من الاكيد ان وحدة الحركة على قاعدة مبادئ فيفري تمثل حجر الزاوية بالنسبة لاي نضال تحرره و ان شعارات فيفري ستكون السلاح الذي يتغير الطريق، لكن المطلوب اليوم هو تكريس تلك الوحدة المبدئية في مواقف و ممارسات يفرضها تطور الوضع المحيط بالحركة، و انجاز هذه المهمة يقتضي الربط الوثيق بين اجزاء الحركة و اوان تمارس القيادة الوطنية للحركة دورها الفعلي في توحيد و قيادة الجماهير الطلابية.

٤ - رأينا في ما سبق ان النضال الديمقراطي المعادي للامبريالية لا يهم فقط الحركة الطلابية بل يخص جميع فصائل الحركة الشعبية، و رأينا كذلك ان انتصار هذا النضال يتعلق بمدى معارك القوى الاساسية و المحركة للقوة، لذا لا يمكن لنا تصور قفزة نوعية جديدة للنضال الديمقراطي و المعادي للامبريالية تحقق الحركة الطلابية بمعزل عن تلك القوى، فعلى الحركة الطلابية اذن ان تطور و تدعم التحامها بقية فصائل الحركة الشعبية.

لذلك يجب على الهياكل الثقافية المؤقتة، في الداخل و الخارج، القيام بحملة تعبئة واسعة النطاق في كل الاوساط الطلابية للتعريف بواقع الحركة الطلابية و حقيقة نضالها الفرعي و العميق و بالحقيقة التآمرية لهذا المؤتمر المزعوم و ما يتطلبه من ضرورة التفاف الجماهير الطلابية حول هياكل اتحادهم المؤقتة.

ان نجاح هذه المهمة تمكن الحركة من بناء حاجز امام كل مناورة من طرف بيادق النظام الدستوري العميل.

٥ - لقد كانت الجبهة الثانية لنضال الحركة الطلابية هي قضية استقلالية الاتحاد عن النظام الدستوري و التمثيل الديمقراطي في هياكله. و بالرغم من ان هذه الجبهة ستكون دائما اساسية، الا انها سوف لن تكون كافية للتصدي لمخططات النظام، و لدفع الحركة من جديد، ذلك ان العدو يناور على عدة جبهات اخرى (تهم كل مجالات نضال الطالب و مصالحه المادية و الثقافية و الدراسية الخ...) يحاول من خلالها و بطرق متعددة، مباشرة و ملتوية، «احتواء» الحركة الطلابية و افراغها تدريجيا من محتواها الكامل.

لا للمؤتمر المزعوم
لا للانتهازية و التصفوية
عاشت حركة فيفري المجيدة
لندعم الهياكل النقابية المؤقتة

لا الامبريالية ولا الصهيونية ولا الرجعية قادرة على محق إرادة الشعب الفلسطيني

الوطن العربي

تعاقبت المعارك في لبنان بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من جهة و القوى الرجعية المتمثلة في عصابات "الكتائب" لبيار جميل و "الاحرار" التي يتزعمها كميل شمعون من جهة اخرى.

هذه المعارك ليست جديدة في لبنان، بدأت سنة ١٩٦٩ و استمرت متقطعة منذ ذلك الحين حتى بلغت اعدها في ماي ٧٣ عندما استعملت القوات المسلحة اللبنانية كل الوسائل التي بين ايديها للقضاء على المقاومة الفلسطينية، استعملت سلاح الجو قصفت مخيمات اللاجئين بالقنابل الممرقة و استعملت سلاح المدفعية لتشطب مواقع الفدائيين، لكن هذه العمليات العدوانية الوحشية اصطدمت بصمود المقاومة التي ارجعتها على اعقابها و اجبرتها على اخلاء الاحياء الشعبية في مدينة بيروت لسيطرة قوى الثورة الفلسطينية زيادة عن المخيمات المنتشرة من كل صوب حول العاصمة اللبنانية.

الا ان الذعر والهزيمة لم تكتف عملائها الامبرياليين بل واصلت عملياتها الاستخبارية من ذلك معارك الدكوانة بين المقاومة و عصابات الكتائب الفاشية في اوت الماضي. و في القائمة اشهر الماضية اخذت المعارك تزداد كثافة و عدة فما ان يتم الاتفاق على وقف اطلاق النار حتى تندلع المعارك من جديد و يقوة اكبر الى ان بلغت الخاسر حد ٨٠٠ قتيل و الاف من الجرحى بدون الوقوف على الخسائر المادية التي لا تعد و لا تحصى.

و ليس من المبالغة ان نقول اليوم و مهما روجت الاذاعات و الصحف من اخبار حول اتفاقية جديدة لوقف اطلاق النار بأن لبنان تعيش حربا اهلية متواصلة عبر مراحل الانفجار المسلح و مراحل الحرب الباردة التي تشبهها فيها الاطراف المتصارعة الى اصطدام جديد اوسع و اشمل.

و واجبنا هنا ان نتساءل عن اسباب هذه الحرب الاهلية و خاصة في مرحلتها الخيرة منذ معارك افريل الماضي و حتى نهاية جوان المنصرم سيما و ان اهدافها الجرامية ترمي الى تحطيم المقاومة الفلسطينية و اعاقة مسيرة الشعب الفلسطيني من اجل فلسطين حرة ديمقراطية.

ان المسؤول الاول و الرئيسي عن هذه الاحداث الدموية و الفوضى التي تحرك عصابات "الكتائب" و "الاحرار" الفاشية هي الولايات المتحدة الامريكية، انه لا يمكننا فهم الابعاد الحقيقية لاحداث لبنان الا اذا وضعناها في اطارها العام، في اطار السياسة العامة للولايات المتحدة في المنطقة و اهتداء مراعها مع الاتحاد السوفياتي من اجل فرض "سلم" امبريالية في منطقة الشرق الاوسط، سلم تحكم مصالح الشعوب و الهيمنة الامبريالية على خيرات مصالح الشعوب و قضايا تحررها.

الامبريالية الامريكية قوة منهارة، قوة تعوزها ازماتها الاقتصادية الداخلية، قوة استعمارية اخذت تنتشر و تتقلص تحت ضربات نضال شعوب العالم و خاصة بعد الهزيمة التاريخية التي تكبدتها في الهند الصينية. و الامبريالية مثلها مثل الحيوانات المفترسة تفقد شراسة كلما كانت جروحها ملتهبة و اوجاعها عديدة، و من هنا فان الامبريالية الامريكية تفقد شراسة في الدفاع عن مصالحها الاستعمارية في العالم و منها مصالحها البترولية في منطقة الشرق الاوسط و البلاد العربية سيما و ان هذه المنطقة تحتوي على ٥٠ ٪ على الاقل من احتياطي العالم للبترول، و ان اهمية هذه الثروة لتزداد تعاظما بالنسبة للعملاق الامريكي اذا عرفنا بان حاجياته البترولية ستصل الى مليار و طن من البترول سنويا ابتداء من عام ١٩٨٥ تعطيها هيمنة استيراده من الشرق الاوسط.

الا ان منطقة الشرق الاوسط و البلاد العربية لا تكتسي اهمية اقتصادية فقط بل تأخذ اهمية استراتيجية في النزاع بين القوى الامبريالية و على راسها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من اجل الهيمنة على العالم، و بقول لينين في مؤلفه "الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية": "انه من طبيعة الامبريالية التنازع بين عدد من الدول العظمى من اجل احتلال اراض، ليس المقصود منها تلك الاراضي في حد ذاتها بقدر ما هو اضعاف الخصم و تقويض هيمنته".

و من هنا فان السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ترمي الى هدفين متميزين و مترابطين في نفس الوقت، اولهما التصدي لحركة التحرر العربية، و في مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية، للمحافظة على مصالحها الاقتصادية و السياسية في المنطقة، و ثانيهما التصدي لنزعة الهيمنة السوفياتية التي تنتشر يوما فيوما مساندة الشعوب العربية و تأييد حركتها التحررية لتقوض في المنطقة.

و فعلا فان الاتحاد السوفياتي، كغيره من القوى الامبريالية، لا يتنبع و لا "يساند" حركات التحرر الا في مناطق النفوذ التابعة لمزاحميه الامبرياليين تعد استعمالها كقوة ضغط لتثوير هيمنتهم و اقامة نظامه الامبريالي المتنفع على الاقل - على اضعافها و جرها الى طاولة التفاوض من موقع ممزوم.

ان الامبريالية الامريكية ترى في استمرار المقاومة الفلسطينية الصامدة خطرا يهدد لا الكيان الصهيوني فحسب بل و كافة المصالح الامبريالية في المنطقة بالنظر الى التأثير الهائل و الاشعاع الذي تحظى به هذه المقاومة على شعب البلاد العربية و منطقة الشرق الاوسط (ايران، تركيا، قبرص...).

و انطلاقا من هذا المنظور فقد عادت البواخر الامريكية في الاشهر الاخيرة لترسي في الموانئ اللبنانية محملة بمختلف الاسلحة بما فيها الاسلحة الثقيلة (المدفعية و الدبابات) لتسلمها الى يعض الحواص في لبنان: الى العصابات الفاشية التابعة لـ "الكتائب" و "الاحرار" قصد القيام بهجوم على المقاومة بعد ان غطت القوات المسلحة اللبنانية في اجازة في ٧٣. لقد قاد هجمة ماي ٧٣ الامرائية اكثر غانم رئيس الجيش اللبناني، اما اليوم فقد أعيد توزيع الادوار و تولت تنفيذ المخطط الامريكي "خصيات" لبنانية معروفة بارتباطاتها العريضة و المتينة مع المخابرات المركزية الامريكية، انهما بيار جميل العميل و كميل شمعون العميل. فمن لا يذكر حوادث ٥٨ في لبنان و كيف انزلت قوات الولايات المتحدة التابعة للاطول الاسس لحماية كلبيرحاتها كميل شمعون في وجه المقاومة اللبنانية المسلحة التي كانت تطالب باستقالته من رئاسة الجمهورية. اما قوات الجيش فهي تلعب اليوم دور قوات الاحتياط تتفرج ما دامت المعارك تدور لفائدة الكتائب و تتدخل بالردع اذا انقلبت الآية، و مستفيدة من الاضطراب لتنبيه الرأي العام اللبناني و العربي لتشكيل حكومة عسكرية.

و من الواضح ان البحمة الامريكية قد بلغت مثل هذه الذروة في الاهم الاخيرة بسبب احتداد الصراع الروسي الامريكي من اجل الهيمنة على المنطقة، فقد استغل الاتحاد السوفياتي فعل سياسة "الخطوات الصغيرة" الامريكية ليعمق هجمة ديبلوماسية تهدف الى فرض سوفياتية على المنطقة و محاولا استعمال "الطرف الفلسطيني" كورقة ضغط على منازعيه.

و لم تمر مدة قصيرة حتى ردت الامبريالية الامريكية الفعل فأخذ فورد خصيما بيده غضبة الشرق الاوسط بعد فض وزيره للخارجية كيسنجر و تقابل مع انور السادات في السيوخ في بداية الشهر الماضي بمضمن كثر الحديث في الصحف حول الضغوطات الامريكية على اسرائيل و في الوقت ذاته حركة اذنابه اللبنانيين ليفتعلوا هجمتهم الجرامية على المقاومة الفلسطينية.

و اليوم و بعد ان عاد الهدوء نسبيا الى لبنان و تكلفت حكومة "الانقاذ" برئاسة كرامي فهل ستنجح هذه الحكومة التي تولى فيها شمعون وزارات الداخلية و البريد و الموارد المائية و الكهربائية في ايجاد حل للازمة اللبنانية؟ نحن لا نعتقد ذلك.

اننا نعتقد ان الفترة التاريخية التي يمر بها لبنان مصيرية و دقيقة للغاية وهي نفس الفترة التي مر بها الاردن قبل سبتمبر ١٩٧٠ و غيره من البلدان التي عرفت انقلابا في موازين القوى وهي فترة تتميز بخاصية اساسية الا وهي "ازدواجية السلطة" و ان هذه الازدواجية بين سلطة الثورة و سلطة الثورة المضادة لا يمكن ان تدوم و لا بد ان تحل اما لفائدة الثورة او لفائدة الثورة المضادة، و نحن على ثقة في ان المقاومة و الحركة الوطنية اللبنانية ستعرف كيف تستفيد بالتجارب الثورية الغرى و تستخلص الدروس من "أخطاء" الماضي لتحل الازمة اللبنانية - انطلاقا من خاصيات لبنان - لفائدة الثورة و السلطة الشعبية الثورية و لتجعل من لبنان قاعدة صديقة للثورة الفلسطينية و الثورة العربية المناهضة للامبريالية و الاشتراكية الامبريالية و الصهيونية و الرجعية العربية.

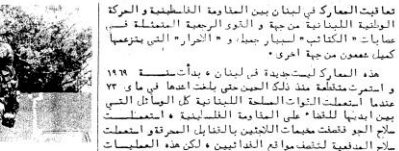

و هكذا فعلت امريكا نفسها بعد الحرب العالمية الثانية حيث طرحت نفسها كقوة تحررية معادية للاستعمار القديم لتعويضه باستعمارها الجديد، ساندت منذ استقلال الهند و تدخلت لدعم معاهدة جنيف حول الهند الصينية سنة ٥٤ و ساندت مطالب النظام الناصري في اجلاء القوات البريطانية عن مصر سنة ٥٤ و وقفت ضد الاعتداء الثلاثي سنة ٥٦ كل هذا لاضعاف مزاحميها الفرنسيين و الانجليز و طاقتهم في مستعمراتهم. و هكذا يفعل الاتحاد السوفياتي اليوم لبحث نظامه الاشتراكي في القوة الامبريالي في الفعل محل النظام الامريكي الجديد مستفيدا في سعيه من الاقناع العالمي لثورة اكتوبر ١٩١٧ المجيدة و للايديولوجية العمالية الثورية ليبارك نفسه كقوة ثورية تساند حركة تحرر الشعوب و الواقع انه لا علاقة للماحاد السوفياتي بالثورة الاكثر فيبدون الوقوف على موقفه المعادي لثورة الشعب الكمبودي المظفرة و غيرها من مواقفه الكثيرة المناهضة للثورة و المعادية لعمال و شعوب العالم يكفي أن نذكر بان الاتحاد السوفياتي يعرض على اسرائيل ضمان حدودها الآمنة عربيا لقبولها بالحل السوفياتي و هو يدعمها يوميا بالطاقات البشرية و الخبراء في كل ميدان يكفي هذا حتى نعرف ان الاتحاد السوفياتي هو الآخر عدو و لكنه عدو مقنع للثورة الفلسطينية لا هم له باهدافها التحررية و ان كل ما يسعى اليه هو الاطلاع في العام المكر.

و لقد ادركت الولايات المتحدة ان حالة التوتر و الحرب لا تخدم في شيء مصالحها الاقتصادية و الاستراتيجية و انه عليها ان تسلك سياسة جديدة تقوم على اساس فرض "سلم" امريكية، سلم امريكية تخدم مصالحها الامبريالية في المنطقة، الا ان استثباب سلم امريكية في المنطقة تقتضي حل تناقضين لو عكلين، يتمثل العمل الاول في التناقض القائم بين التوسعية الاسرائيلية من جهة و بين تمسك الانظمة العربية بالحد الادنى، الا وهو انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي او "حل" الاراضي التي احتلتها بعد ٦٧ من جهة اخرى. اما العمل الثاني فهو يتمثل في التناقض القائم بين الوجود الصهيوني في حد ذاته و بين الشعب الفلسطيني الممثل في حركة المقاومة و الهادف الى تحطيم الكيان الصهيوني و اقامة فلسطين الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني.

و لحل هذين المعكلين، اتبعت الولايات المتحدة سياستين متكاملتين تمثلتا في:

١ - الضغط على التوسعية الاسرائيلية التي باتت تهدد في تطورها المصالح العامة للامبريالية في المنطقة و بالتالي تقديم تنازلات تعلية للانظمة العربية مقابل قبولها بانهاء حالة الحرب مع اسرائيل و ضمان مصالح الولايات المتحدة الامريكية و تدعيمها في المنطقة.

٢ - المحافظة على الكيان الاسرائيلي كقوة ردع للامبريالية في المنطقة و التعهد بصيانته من كل خطر يتهدده خاصة من قبل الثورة الفلسطينية. و من هذا المنطلق تعمل الامبريالية الامريكية على تحطيم المقاومة الفلسطينية او - لكن و بقدر ما نحن مؤمنين بضرورة التنظيم و التعميق، بقدر ما نحن مؤمنين العزم على مواصلة النضال و المعارضة و عدم الاكتفاء بتغيير العالم و الوثوب على اهدافه غيرنا... و بقدر ما نرفض اي تحليل سطحي و ذاتي يحمل موضوعيا مسؤولية القمع ضحايا القمع انفسهم و يعلن للقمع الرجعي شرعية هو في حاجة عديدة اليها، اننا نرفض هذا التحليل لانه ليس مادعا و لا يقدم اي بديل، بل هو في احسن الاحوال، بيت الطبلية و الانتهازية في الانماط الثورية و الديمقراطية و لا يعمل على تعبئة الجماهير للدفاع عن حقوقها كل طاقاتهم في خدمة الثورة و الشعب و على ارض الصراع الطبقي الحقيقي، "الشعب" الذي نحن في حاجة اكيدة اليه حتى نضاعف تحليلنا رفاقنا من قبضة عدونا الوطني و الطبقي المشترك: الامبريالية و عميلها النظام الدستوري البغيض.

بقية المقال الافتتاحي

عاشت الحركة الطلابية!
عاش صمود رفاقنا و كل المناضلين السياسيين!
لا للانتهازية و الانصياعية!
عاش نضال جماهيرنا من اجل الخبز و الحرية و الكرامة الوطنية!

جيش التحرير الكمبودي المظفر يدخل العاصمة بنوم بينه

المغزى التاريخي لانتصار الشعب الكمبودي

في السابع عشر من شهر افريل حرر جيش التحرير الوطني الكمبودى مدينة "بنوم بنه" ،آخر معقل لزمرة "لون نول" الخائنة والعميلة ٠

وقد جاء هذا الانتصار العظيم بعد خمس سنوات من الكفاح المسلح الذى خاضه الشعب الكمبودى البطل بقيادة الجبهة الوطنية المتحدة الكمبودية ،وفي ظروف دولية تتسم بتصاعد نضال شعوب العالم ضد الامبريالية ونزعة هيمنة الدولتين الكبيرتين : الاتحاد السوفياتي وامريكا ٠ ان هذا الانتصار ليعطي الفرصة لكل الثوريين والوطنيين الحقيقيين لاستخلاص العبر التي يجب استخلاصها في عصرنا هذا ،عصر الامبريالية والثورة البروليتارية ٠

يتعلق اول هاته الدروس التي يعطيها الكفاح البطولي لشعب كمبوديا ضد الامبريالية وعملائها بادوات واساليب الثورة الديمقراطية والوطنية للشعوب المضطهدة ويتمثل في وجوب وضع خط سياسي صحيح يرتكز مبدأ التعويل على الطاقات الذاتية للشعب وتكوين جبهة وطنية واسعة متحدة ضد العدو الامبريالي والاعتماد على الحرب الشعبية الطويلة الامد لقهر العدوان : الحزب والجبهة والبندقية ،هذه هي الادوات اللازمة لكل ثورة شعبية معادية للامبريالية في عصرنا هذا ٠

ان هذه الحقيقة العلمية التي اظهرتها ثورات شعوب الصين والبانيا والهند الصينيه تمثل الطريق الوحيد للشعوب المضطهدة لاحراز النصر الكامل ضد الامبريالية وعملائها ٠ لذلك كانت وستبقى الحكومة الوطنية والجبهة الوطنية المتحدة وجيش التحرير الوطني الكمبودى الضامن الوحيد لبناء كمبوديا وجعلها بلدا مستقلا ديمقراطيا حرا وتقدميا ٠

اما العبرة الثانية التي نستخلصها من كفاح شعب كمبوديا : فهي "ان بلدا ضعيفا بامكانه ان ينتصر على بلد قوى وان بلدا صغيرا بامكانه ان ينتصر على بلد كبير وان شعب بلد صغير بامكانه ان يحرز النصر الاكيد على عدوان بلد كبير ،اذا ما صمم على الوقوف للنضال والاعتماد على السلاح واخذ مصير بلده بيده" ٠ هذا القانون التاريخي الذى استنبطه وصرح به الرئيس ماوتسي تونغ في بيانه التاريخي يوم ٢٠ مارس ١٩٧٠ تحقق مرة اخرى واصبح حقيقة مادية لا يستطيع انكارها احد سوى البورجوازية واذيالها في الحركة العمالية التحريفيون الجدد وعلى راسهم الحزب التحريفي السوفياتي ٠

ان الشعب الكمبودى الذى يعد اقل من سبعة ملايين نسمة بجرأته على احتقار العملاق الامريكي وبجرأته على النضال ضده ومواصلة الكفاح ،قد تدعم شيئا فشيئا وحقق الانتصار وراء الانتصار الى ان سحق العدو الامبريالي وعملائه الخونة ٠٠٠ فلا الدولارات ولا الطائرات العملاقة "ب ٥٢" ولا احدث الاسلحة الهدامة استطاعت ان تنال من المقاومة البطولية والصامدة لبلد ضعيف وصغير مثل كمبوديا ٠ وهذا احسن دليل على ان حرب الشعب لا تهزم وان "الامبريالية والرجعيين ليسوا الا نمورا من ورق" ٠

العبرة او الحقيقة الثالثة التي تؤكدها ممارسة الشعب الكمبودى هي خيانة الاتحاد السوفياتي نهائيا لقضايا وحركات تحرر شعوب العالم ٠ لقد عبرت الطغمة الفاشية والاشتراكية الامبريالية التي يترأسها القيصر الجديد "برجنيف" عبر نضال الشعب الكمبودى عن تواطئها وخيانتها لهذا الشعب ٠ ان الاتحاد السوفياتي الذى تنكر للمبادئ الشيوعية التي كان يعمل بها في عهد لينين وستالين وقد رفض طيلة خمس سنوات الاعتراف بالحكومة الوطنية والشرعية التي يترأسها الامير سيهانوك وتعنت في الاعتراف والتعامل مع طغمة "لون نول" العميلة بل واكثر من ذلك فقد عمد الى تأمين بعض شركات النقل البحرى التي كانت تحمل السلاح للعملاء ووصلت به الخيانة الى حد التصويت ضد الثوريين ولصالح "لون نول" في بعض المؤسسات الدولية "كاليونسكو" مثلا ! ولم يكتف برجنيف بذلك ،فوصف الحرب الشعبية والثورية ضد جيش "لون نول" عميل الامبريالية الامريكية بانها حرب تجرى بين اخوة يقتتلون ووصف بنفس المناسبة الامير سيهانوك المعروف بوطنيته وتفانه مع الشعب الفيتنامي، بالعنصرية والمعاداة للشيوعية متعمدا الخلط بين المعاداة للشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفياتي الذى انحرف منذ زمان عن الماركسية اللينينية واصبح دولة امبريالية ٠

هذه السلسلة من الخيانات اعطت لكفاح الشعب الكمبودى مغزى تاريخيا عظيما وعميقا ،اذ انها جعلت كفاحه التحررى والوطني يقع في اطار نضالات شعوب العالم ضد الامبريالية وهيمنة الدولتين الكبيرين امريكا والاتحاد السوفياتي ٠ وبذلك كان نضال شعب كمبوديا نضالا طلائعيا سوف يكون له تاثير كبير على نضالات شعوب العالم وخاصه شعوب العالم الثالث التي تقف ضد الامبريالية وهيمنه العملاقين للحفاظ على خيراتها الطبيعية وسيادتها الوطنية ٠

— المجد لشعب كمبوديا البطل !

— تسقط الامبريالية وهيمنة العملاقين : امريكا والاتحاد السوفياتي

استمعوا للاذاعات الثورية الناطقة بالعربية

راديو تيرانا : صوت البانيا الشعبية

الساعة بتوقيت تونس	طول الموجات بالامتار	
	الموجة القصيرة	الموجة المتوسطة
من الساعة الخامسة والنصف الساعة السابعة صباحا ٠	٣١ و ٣٣	٢٤٧
من الساعة السابعة الساعة السابعة والنصف صباحا ٠		
من الساعة الرابعة الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر		
من الساعة السادسة الساعة السادسة والنصف بعد الظهر		
من الساعة الثامنة الساعة الثامنة والنصف مساء	٢٥ و ٤٢	
من الساعة التاسعة الساعة التاسعة مساء		

راديو بيكين : صوت الصين الشعبية

الساعة بتوقيت تونس	طول الموجات بالامتار
	الموجات القصيرة
من الساعة السادسة والنصف الساعة السابعة والنصف بعد الظهر	٢٥ م ٣١ م ٤٢ م ٠
من الساعة الثامنة والنصف الساعة التاسعة والنصف مساء	

عنوان المراسلة : EL AMEL TOUNSI
B.P. 134
75663 Paris Cedex 14

العامل التونسي

الاشتراكات
١٥ اعداد : دينار
تدفع الاشتراكات والتبرعات بالبريد :
C.C.P. Bizerte
LA TOUNSI
EL AMEL TOUNSI

تباع العامل التونسي في هذه المكتبات

Librairie "MONNAIE MESSUGNE" 76, Boulevard SAINT-MICHEL 75, Paris 5e
Librairie PERNOUD 7, rue des trois Marie 69001 Lyon 5ème
Librairie FRANCOIS MASPERO "LA JOIE DE LIRE" 40, rue Saint-Séverin 75 Paris 5e
Librairie "LIRE" 16, rue SALEYE 13, MARSEILLE
Librairie "LE TEMPS DES CERISES" 50, RD DE LA MADELEINE 06 NICE
Librairie "LES HERMES SAUVAGES" 70, Rue de MEILS VILLE 75020 PARIS

شاهدوا
راسلوا
ساندوا..
العامل التونسي

Resp. de pub: J.M. GAUBERT
Imp: N.P.P 75020 PARIS